# القدس رضوية
# وتطور الفقه السياسي الشيعي
## دراسة تحليلية

د. منى سرور عبد العزيز (*)

**التمهيد** :

يتناول البحث في هذا التمهيد حياة الامام ويتعرض لاسمه ونسبه وولادته، ووفاته وموقفه من ولاية العهد ووصف ضريحه.

**اسمه ونسبه**

هو على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف بن قص بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النصر جد قريش بن كتابة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان؛ أمه : نجمه وتسمى تكتم أو أم البنين أو أروى(١)

ولد فى المدينة المنورة فى ١١ ذى القعدة ١٤٨هـ، وتوفى فى طوس فى ٢٩ من صفر ٢٠٣هـ، ومنها انتقل إلى خراسان بضغط من المأمون لمنحه ولاية العهد. وفى طريقه وهو فى نيسابور روى حديث سلسلة الذهب(٢). استمرت إمامته ٢٠ عاماً، توفى بطوس مسموماً على يد المأمون، ودفن بمدينة مشهد، وصار مرقده مزاراً تقصده الملايين من مختلف البلدان. ، لقب بألقاب كثيرة منها غريب الغرباء، الرضا، الوفى، الفاضل، ولقب غريب الغرباء كونه دفن فى بلاد فارس بعيداً عن أرض آبائه العرب، كنيته أبو الحسن ويعد على الرضا ثامن الأئمة الأثنى عشر (٣)

* – مدرس الأدب الشعبي بقسم اللغات الشرقية وآدابها شعبة اللغة الفارسية–كلية الآداب– جامعة عين شمس.

**الولادة والوفاة**

روى أن ولادته يوم الخميس أو الجمعة ١١ من ذى الحجة أو ذى القعدة أو ربيع الأول سنة ١٤٨هـ أو ١٥٣هـ[٤]. واختار الكلينى أن ولادته كانت عام ١٤٨ هـ[٥]. وهو الرأى المشهور بين الإعلام والمؤرخين. [٦]

وينشد الشيعة في ذكرى ميلاده كثيرًا من المدائح والمراثي :

١– هو البشرى فإنه عين شمس الشموس...... وبه نزلت الرحمة إلى أرض طوس

٢– ازدانت المدينة المنورة ...................بقدوم رضا رضا الحبيب رضا رضا الحبيب

٣– امتلأت السماء بالفرح والسرور............بنور على نور حديقة الجنان

٤– جاء حارس الرسل ...................... رضا الحبيب رضا الحبيب

٥– بقدومك أيها المهدي ..................... تحول العالم إلى روضة مشرقة بنور عينك

٦– جاء إلى الدنيا قمر منير.................. هو رضا هو رضا الحبيب[٧]

استشهد يوم الجمعة أو الأثنين فى الأيام الأخيرة من شهر صفر، أو فى السابع عشر منه، وهناك من ذهب إلى شهادته، أنها كانت فى ٢١ رمضان، وهناك رأى ثالث؛ يذهب إلى القول أن شهادته كانت في ١٨من جمادى الأولى، ورابع يرى أنها في ٢٣ من ذى القعدة أو آخرها سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ أو ٢٠٦ [٨]. وروى الكلينى أن وفاته كانت في شهر صفر عام ٢٠٣ عن عمر يناهز ٥٥ عام[٩].

وذكر عن زوجاته، أن من زوجاته أم ولد يقال لها سبيكة من أهل بنت مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله[١٠]. وجاء فى بعض المصادر التاريخية أن المأمون اقترح على الإمام الرضا تزويجه بابنته أم حبيب؛ فقبل الإمام ذلك، وكان هدف المأمون التقرب من الإمام للوصول إلى بيته. [١١]

**أولاده** :

اختلف المؤرخون فى عدد أولاده، فقد ذكروا أن له خمسة من الذكور وبنتا واحدة، وهم محمد القانع، وحسن،و جعفر، وإبراهيم،و حسين، وعائشة، وقيل إن له ابنا دفن فى مدينة

قزوين. كان عمره سنتين أو أقل، وتوفي حسين عندما سافر الإمام إليها سنة ١٩٣[١٢]، وذكر بعضهم أن له بنتا تدعى فاطمة وكانت مدة إمامته ٢٠ عاماً بين (١٨٣–٢٠٣هـ) عاصر خلالها خلافة كل من هارون الرشيد، ومحمد الأمين،و إبراهيم بن المهدى المعروف بابن شكله، ومحمد الأمين مرة أخرى والمأمون. [١٣]

وروى النص على إمامته من قبل أبيه موسى بن جعفر كل من : داود بن كثير، محمد بن إسحاق بن عمار وغيرهما؛ عن داود بن كثير" قلت لأبى إبراهيم، يعنى موسى الكاظم : فداك أبى، إنى قد كبرت، وخفت أن يحدث بى ما حدث، ولا ألقاك، فأخبرنى من الإمام من بعدك؟ فقال ابنى على. [١٤]

**سفر الإمام إلى خراسان وولاية عهد المأمون**

ذكر أن هجرة الإمام الرضا من المدينة إلى مروى كانت فى سنة ٢٠٠ هـ.ق. [١٥] وقال بعض المؤرخين : "أقام الإمام الرضا فى المدينة حتى سنة ٢٠١هـ ودخل مرو فى رمضان من السنة نفسها. [١٦]

وقيل أن المأمون أمر الرجاء بن الضحاك، إحضار الإمام الرضا من المدينة إلى خراسان عن طريق البصرة[١٧]. وهناك من يقول أنه الجلودى[١٨]. وقد حدد المأمون مسيراً خاصاً لقافلة الإمام خشية من أن يمر بالإمام على المناطق التى تقطنها الشيعة، ويلتقى بهم فأمر أن لا يأتوا عن طريق الكوفة بل عن طريق البصرة وخوزستان وفارس ومنه إلى نيسابور. [١٩]

وبعد إقامة الإمام فى مرو، عرض عليه المأمون أمر الخلافة، ورفض الإمام فهدده المأمون، ويعد جدال ومناقشات كثيرة، وافق الإمام الرضا على أن لا ينفى ولا يقضى ولا يولى ولا يعزل ولا يغير شيئاً. [٢٠]

وهكذا بايع المأمون الإمام على ولاية العهد، وأمر الناس بلبس الخضرة بدلاً من السواد[٢١]. وأخذ البيعة للإمام الرضا، وخطبوا باسمه على المنابر، ولم يبق أحد إلا ولبس أخضر إلا إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على الهاشمى. [٢٢]

أرسل المأمون عيسى الجلودى إلى مكة ليبلغه امره بيعه الإمام الرضا، وقد كان حينها ابراهيم بن موسى بن جعفر واليا عليها ويدعون باسم المأمون، فعندما وصل الجلودى باللباس الأخضر وبيعه الرضا، أسرع لاستقباله، وبايع أهل مكة الرضا وارتدوا الخضر. [٢٣]

وتعد قضية ولاية العهد؛ من القضايا المهمة فى الحياة السياسية للإمام الرضا، نظراً للأوضاع العامة للبلاد الإسلامية وقتها وظلم الأمويين فظهرت الكثير من الثورات؛ ومن الأسباب التى أدت إلى مقتل الإمام الرضا، انتصاره على علماء عصره فى حلقات المناظرة[٢٤]؛ بالإضافة إلى عدم خشية الإمام الرضا من المأمون مما زاد غضبه منه[٢٥]. وقتله.

**استشهاده** :

جاء فى تاريخ اليعقوبى : انطلق المأمون فى عام ٢٠٢ للهجرة من مرو إلى العراق مصطحباً معه ولى عهده الرضا ووزيره فضل بن سهل ذا الرئاستين[٢٦]. ولما صار إلى طوس توفى الرضا على بن موسى بقرية يقال لها النوقان أول عام ٢٠٣، وقيل إن على بن هشام أطعمه رمانا فيه سم، وأظهر المأمون عليه حزناً شديداً، وأضاف اليعقوبى، حدثنى أبو الحسن بن أبى عباد قال : رأيت المأمون يمشى فى جنازة الرضا حاسداً ويقول "إلى من أروح بعدك، يا أبا الحسن وأقام عند قبره ثلاثة أيام. [٢٧]

وترجع الباحثة أن رواية ذهاب المأمون عند قبر على الرضا وإظهار الحزن والأسى على استشهاده ،ليس إلا محاولة من المأمون إقناع العلويين أنه لم يكن القاتل وأن هذه التصرفات لم تكن صنيع قاتل أبدا.

**مرقده** :



يقع مرقده حاليا فى وسط مدينة مشهد، والتى تبعد مسافة ٩٢٤كم عن العاصمة طهران، يحيط بالمشهد دوار تتفرع منه شوارع تؤدى إلى كافة أرجاء مدينة مشهد، ويحد المشهد من الشمال محلة نوغال، ومن الجنوب شارع

الإمام الرضا ودوار بيته المقدس، ومن الجنوب الغربى شارع نواب صفوى، ومن الشمال الشرقى شارع آية الله شيرازى. [٢٨]

ويطلق عليه العتبة الرضوية، ويقصد به المرقد والأبنية التى تحيط به وهى عبارة عن الحرم والقبة والمنائر والصحون والإيوانات والأروقة والمعتصمات. [٢٩]

وضريح الإمام على الرضا كان سابقاً داراً لحميد بن قحطبة الطائى أحد قواد أبى مسلم الخراسانى[٣٠]. وعندما توفى هارون الرشيد عام ١٩٣هـ دفن فى هذا المكان، وأقام ولده المأمون على قبره قبة سميت فيما بعد بالقبة الهارونية؛ ولما توفى الإمام مسموماً دفن جثمانه بالقرب من قبر هارون الرشيد وكان ضريحًا مشتركاً للخليفة العباسى هارون الرشيد مع على الرضا فى مدينة مشهد فى إيران. [٣١]

إلا أن هذه القبة دمرت عام ٣٨٠ هـ على يد الأمير سبكتكين[٣٢] تدميراً كاملاً، وبعدها وضع السلطان مسعود بن سبكتكين على القبر المشترك ضريحاً مذهباً، وأصبحت المدينة لا تعرف إلا باسم مشهد الرضا والرشيد إلى العصر الصفوى إذ غيب اسم الرشيد قسراً لأسباب دينية ،وأصبح قبر الإمام ملاذاً للمنكوبين وذوى الحاجات ،وأصبحت المدينة لا تعرف إلا باسم مشهد الرضا بعد أن كانت تعرف بطوس وسناباد. [٣٣]

وبعد ذلك؛ قام ملوك الديالمة بتعمير قبر الإمام الرضا ، وفى سنة ٥١٢ هـ جدد أبو طاهر شرف الدين القمى الوزير الشيعى للسلطان سنجر السلجوقى قبة المرقد إلى أن خربها التتار، ولكن السلطان محمد خدابنده حفيد هولاكو قام بتجديد عمارة المرقد فيما بعد، وفى عهد السلطان ميرزا شاه رخ الكوركانى تم فى سنة ٨٠٩ هـ عَمَّر المشهد، وقامت زوجته الأميرة گوهر شاد بالعناية بالمشهد، وبناء المسجد المتصل به والمسمى باسمها[٣٤].

وفى سنة ٩٣٢ هـ أمر الشاه طهماسب الصفوى بتذهيب قبة المرقد، كما أقام منارة مذهبة ونصب حول المرقد ضريحاً من الذهب، وفى عام ١٠١٠هـ قام الشاه عباس الكبير بإعمار المرقد وتوسيع الصحن وتذهيب قبة المرقد، وفى عام ١٠٢٠هـ بنى الايوان الشمالى والشرقى والغربى. وفى عام ١٠٨٦ أمر الشاه سليمان الصفوى بتغيير قبته، وفى عام ١١٥٣

قدم نادر شاه للروضة المطهرة قنديلاً من الذهب مع القفل الذهبى المرصع، وفى عهد محمد فتح على شاه القاجارى شُيّد صحن المشهد الجديد، وفى عهد محمد شاه زين المشهد بالقاشانى وأكمل ناصر الدين شاه تذهيب ايوان الصحن الذى بناه فتح على شاه؛ وبعد انتصار الثورة الإسلامية فى إيران بدأت عملية الإعمار والتوسعة الكبيرة للمشهد الشريف؛ وألحقت به معالم جديدة، وأحداث وترميم المحاريب والزوايا؛ كما الحقت به مكتبات ومؤسسات ومراكز ثقافية وزود بالخدمات للزوار الذين يتوافدون يومياً على المرقد.(٣٥)

ويتضح مما سبق مدى عناية الشيعة في العصور المختلفة بمشهد الإمام على الرضا،ومدى ما أنفق فيه من الأموال لاعداده على النحو اللائق لاستقبال الزوار،وبذلك يعد المشهد أحد أبرز المزارات الدينية في إيران ،ويتبين من عنايتهم به أثره الكبير والمحوري في تاريخ الفكر الشيعي.

**وصف الضريح**

يقع ممر الضريح فى وسط الأبنية التابعة له، والأبنية التى تحيط به عبارة عن صحن الدار القديمة والجديدة، ومسجد كوهر شاد والأروقة،و يوجد داخل مقر الضريح الكثير من نفائس القاشانى القيمة والمخطوطات الرائعة وعلى المرقد قبة ارتفاعها ٣١م قشرتها الخارجية مطلية بالذهب وفى قبتها الداخلية كتابة عربية واضحة، وفوق إيوان الذهب تشاهد منارة متلألئة مذهبة تقابلها منارة أخرى فوق إيوان شاه عباس. ويضم الحرم مئذنتين مذهبتين تقعان فى الصحن القديم، قاعدة إحداهما فى الضلع الجنوبى، وقاعدة الأخرى فى الضلع الشمالى من الصحن، ويضم المشهد عدة صحون تم توسعتها مؤخراً، وهى صحن القدس مقابل مسجد گوهر شاد، وتبلغ مساحته ٤٦٧٢م٢، وصحن الجمهورية الإسلامية الذى يقع بين محراب الشيخ البهائى ومحارب الشيخ الطوسى، وتبلغ مساحته ٤٠ ألف متر مربع ،ويرتبط هذا الصحن عن طريق رواق دار الولاية بالحرم المطهر، وهنالك صحن الإمام الخمينى وصحن الحرية وصحن الثورة ،ويشتمل المرقد على عدة أروقة وعددها ٢٠ رواقاً مجموع مساحتها

٧٥٢٠م٢ وأهمها رواق دار الولاية الذى يعتبر أكبر الأروقة إذ تبلغ مساحته ٢٧٠٠م٢، ويرتبط بالحرم وبعض الصحون والمقامات بطرق عديدة. ويحيط بالمشهد مكتبة عامرة تقع بين محراب الشيخ الطوسى، ومحراب الطبرسى مشيدة على مساحة قدرها ٢٩٤٥٦م٢ وتتكون من ثلاثة طوابق. وهنالك قبة محلاة بالقاشانى الفاخر ترتفع فوق مسجد گوهر شاد الذى يمتد جنوبى المشهد الشريف، وفى وسط صحن المسجد مصلى يسمى مصلى المرأة العجوز (بيرزن)، فى المشهد أربعة أبراج كبيرة ،وقد شيدت على البرج الغربى منها ساعة كبيرة، وتستعمل منارة البرج الشرقى ك (طبل خانه)، وفى الجهة الجنوبية من المشهد شيدت دار كانت تعرف بدار السيادة بنتها الأميرة كوهر شاد، وعلق على أحد جدرانها صحن مدور يقال إنه الصحن المشؤوم الذى قدم فيه العنب المسموم للإمام الرضا وأمام البوابة الجنوبية للصحن التى بناها نادر شاه بنى بئر مثمنة الأضلاع مغطاة تسمى (سقاخانه نادرى). وفى وسط الصحن من جهة الغرب يوجد حوض الماء. (٣٦)

ويعد الضريح بهذا الشكل أحد أكبر الحوزات العلمية في إيران ،وله مكانة كبيرة في قيادة الحياة العلمية في إيران.وتناقش الدراسة فيما يلي موضوع الحوزات العلمية في إيران من حيث نشأتها وتوجهها الفكري ومشاريعها الاصلاحية ،وذلك قبل بيان مكانة القدس الرضوية بوصفها حوزة علمية مهمة.





## ملخص البحث

يعد دراسة ضريح (القدس الرضوية )من الموضوعات المهمة، إذ تعبر عن الفكر الشيعى بشكل عام وطبيعة الشخصية الإيرانية بشكل خاص ويمثل هذا الضريح بالنسبة لمدينة مشهد القلب النابض الذى يجتذب الزوار من جميع أنحاء العالم الشيعى؛ هذا الضريح للإمام على

**الرضا ثامن الأئمة الاثنى عشر وهو المزار الوحيد في خراسان، وبسببه حظى المكان بالتقديس والإكبار.**

**وانطلاقاً من هذه الأهمية المحورية (للقدس الرضوية)، فإن هذا البحث يتناول تأثير القدس الرضوية فى تطور الفكر الشيعى فى إيران، وموقع الحوزة العلمية الدينية ومدرسة الرضا الفقهية، وكيفية استفادة الإيرانيين منه فى تصدير الثورة الإيرانية، واستفادة الإيرانيين كذلك من هذا الضريح اقتصادياً؛ إذ مثل عاملاً مهماً، ومركز إمبراطورية اقتصادية واسعة الانتشار، لها تأثير كبير فى السياسة الإيرانية، وفي مجالات الفكر الشيعي الإيراني ،وخاصة أن خامنئي كان من خريجي حوزة (القدس الرضوية)،وتعالج الدراسة هذه الموضوعات انطلاقًا من أثر هذا الضريح**

**وتنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع وتشتمل المقدمة على تعريف عام بالبحث والمنهج المتبع فيه، بالإضافة إلى نبذة عن الدراسات السابقة، كما اشتملت على غاية البحث وهدفه.**

**أما التمهيد فيتناول التعريف بالإمام على الرضا ووصف الضريح وتطور نشأته.**

**ويناقش المبحث الأول الحوزة العلمية وتعريفها ونشأتها ودورها وتوجهاتها الفكرية.**

**أما المبحث الثانى فقد تحدثت فيه الباحثة عن تطور الفكر الدينى للحوزة العلمية وتناول القدس الرضوية والفقه السياسى فى إيران من خلال مبدأ المصلحة الشيعى وفكرة القيادة الشيعية الدينية والتوجهات الإصلاحية والولاية بين المطلق والمقيد.**

**ويتناول المبحث الثالث القدس الرضوية وتصدير الثورة الإسلامية وتوضيح فكرة**

**أن إيران كانت أول كيان ينشأ عن ثورة دينية والتطور الثقافى الذى لاقته العتبة الرضوية بعد الثورة الإسلامية.**

**وتضم الخاتمة النتائج الى توصل إليها البحث، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها أهمية الضريح واعتباره القلب النابض والملاذ لأصحاب الحاجات، التأكيد على أهمية**

مدينة مشهد ودور الحوزة فى تطور الفكر الشيعى، كما اتضح على نحو جلى اهتمام الدولة بالحوزة واعتبارها أحد قلاع تصدير الثورة، بالإضافة إلى تأثير مشهد على سياسة الدولة.

**المقدمة**

يسعى هذا البحث لدراسة (القدس الرضوية)، وبيان مدى مساهمتها فى تطور الفكر الشيعي، ودور الضريح فى اجتذاب الزوار من جميع أنحاء العالم الشيعى. وذلك من خلال إقامة حوزة علمية لمشهد لدراسة المذهب الشيعى، وتجمع العلماء فيها، وكذلك المدارس والمكتبات، مما جعل لها تأثيراً كبيراً فى تطور الفكر الشيعى فى إيران وصارت موازية للحوزة العلمية فى مدينة قم، ومنافسة لها.

**ويسعى البحث للإجابة على عدد من الأسئلة وهى :**

- ما موقع الحوزة العلمية الدينية ومدرسة الرضا الفقهية ؟
- ما تأثير الفكر الرضوى على النظام الحاكم فى إيران ؟
- كيف استفاد الإيرانيون منه فى تصدير الثورة الإيرانية ؟

**منهج الدراسة** :

تجمع الدراسة ما بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، فالدراسة تقوم على التحليل والنقد والوقوف على أهمية الحوزة وتأثيرها فى تصدير الثورة.

**الدراسات السابقة** :

لم تجد الباحثة دراسة مستقلة في موضوع البحث(القدس الرضوية)،ولكن كانت هناك مجموعة من المقالات التى تناولت بعض مواقف الامام الرضا ووصف ضريحه وهي المقالات الآتية: -

- مقام وموقعيت امام رضا در تزينات كتيبه اى معمارى اسلامى تاكيد بر حرم مطهر امام رضا مجله "كتاب ماه هنر" شماره ١٠٣
- نويسنده شايسته فر، مهناز.

- واكنش سياسى امام رضا در تقابل بابحران هاى عصر خويش مجله پژوهشنامه تاريخ شماره ٢٥، نويسنده اكبرى.
- ابعاد نارضايتى امام رضا از پذيرش ولايت عهدى باتكيه برادعيه صحيفه رضوية نويسنده رمضان نژاد شماره ٣٤.
- ومن أهم المصادر التراثية التي تحدثت عن الإمام الرضا:
- كتاب فقه الرضا، تأليف عبد السلام بن صالح المعروف بأبى الصلت الهروى
- أخبار على بن موسى الرضا، تأليف عبد العزيز بن يحيى الجلودى.
- عيون الأخبار وعمده عيون صحاح الأخبار فى مناقب الأبرار من مؤلفات يحيى بن البطريق من علماء القرن السابع.
- عيون الأخبار والآثار فى ذكر النبى المصطفى المختار ووصية على بن أبى طالب قاتل الكفار وإله الأئمة الأطهار لعماد الدين ادريس بن حسن بن عبد الله الانف.
- كتاب شناخت : سيرة معصومان، مركز تحقيقات رايانه الطهرانى، آغا بزرگ، الذريعه إلى تصانيف الشيعه ١٤٠٣ هـ .

أما الجديد الذى يقدمه هذا البحث، فيتمثل فى أنه يتناول تأثير الفكر الرضوى على النظام الحاكم فى ايران، ومكانة الحوزة العلمية الدينية واستفادة الإيرانيون من القدس الرضوية فى تصدير الثورة الإسلامية.

وهو لم يتطرق أى بحث من الأبحاث السابقة على هذا النحو من التفصيل لذلك آمل أن يضيف هذا البحث شيئاً ذا بال لهذا الحقل من الدراسات الإيرانية القديمة والمعاصرة.

## المبحث الأول : الحوزة العلمية (تعريفها ونشأتها ودورها الاصلاحي)

### تعريف الحوزة لغة :

يرجع جذر كلمة (حوزة) فى اللغة هو الفعل (حاز : ح ، ا ، ز). وحاز حوزاً وحيازة واحتيازاً، يراد به الشي ء إذا ضمه، وجمعه، أو إذا حصل عليه. والحوز : الموضع إذا أقيم حواليه سدًا أو حاجزًا. ومن هنا فإن حوز الدار : ما انضم إليها من المرافق والمنافع، وبذلك

تكون الحوزة تكون بالمعنى اللغوى العام هى : الناحية. ولذلك يقال إن حوزة المملكة، ما بين تخومها.لذلك يتضح لنا: أن الحوزة بمعناها اللغوى العام هى المكان الذى ينضم الناس فيه إلى بعضهم البعض[٣٧].

ويعرف الشيخ محمد جعفر شمس الدين[٣٨]الحوزة بأنها : مجمع علمى يحوى عدداً من طلاب العلوم الدينية، مع ما يستلزمه هذا العدد من هيكلية تدريسية من أساتذة متخصصين فى المواد التى تدرس ضمن هذا المجمع التعليمى، وهيئة إشراف تضمن سير هذا المجمع من النواحى العلمية، والادارية، والتنظيمية.

لذلك فإن الحوزة العلمية هى كيان علمى وبشرى يؤهل للاجتهاد فى علوم الشريعة الإسلامية، ويتحمل مسئولية تبليغ الأمة وقيادتها. [٣٩]

**نشأة الحوزة العلمية** :

ترتبط جذور الحوزة الشيعية بعصر وجود الأئمة، ويمكن القول بأن الحوزات العلمية تشكلت بشكلها الواقعى وانطلاقتها الحقيقة فى عهد الأمامين الباقر والصادق على الرغم من وجود تشكيلات ووجودات علمية سابقة [٤٠]؛ فقد تشكلت أول حوزة في الاسلام عندما جمع رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم صحابته الكرام فى دار الأرقم ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. ثم تطور الأمر بعد ذلك حتى إذا ضاق المسجد بالمتعلمين، اتخذوا داراً مخصصة للدراسة ،وذلك أيضاً تنزيهاً للمسجد من أن يكون محلاً لما تشهده حلقات الدرس والتدريس من جدال، ومناظرات كلامية ،و قد تكون الحوزة هي دار الأستاذ، وقد تلحق الحوزة بدارٍ مجاورة للمسجد ،ومن ثم تطورت تدريجياً فأخذت لنفسها كياناً مميزاً له خصائصه وسماته (فخرجت بذلك عن مجرد كونها حلقة علمية قائمة حول أستاذٍ واحد وتطورت فأصبحت، ظاهرة ثقافية وسياسية ذات أثر بالغ) [٤١]. في الفرد والمجتمع

وقد ارتبطت وجود الحوزات العلمية عند الشيعة بقبور المعصومين والأولياء،إذ غالبا ما تقام الحوزات حول هذه القبور،وقد تنوعت الأسباب في هذه القضية،ولعل السبب الأبرز في ذلك هو هذا الحشد الشعبي الدائم حول هذه القبور وكثرة زيارة الناس لها.وكذلك بسبب

حبس الأوقاف على المرقد ومن يزوره ويجاور فيه.ولهذه العوامل مردود إيجابي لا يستهان به يتمثل في سهولة الاتصال بزوار تلك المراقد ،والقيام بمهمة وعظهم وارشادهم وتوجيههم.وقد أتاح وجود المراقد والأحباس الوقفية حولها وجود مورد مالي يدعم وجود هذه الحوزات واستمراريتها،فهو يؤمن للطلاب والأساتذة مورداً كافياً يساعدهم على التفرغ لطلب العلم والعمل في مجال الارشاد والدعوة والتوجيه. [٤٢]

والدليل على نشأة الحوزات العلمية حول قبور المعصومين ،أننا إذا نظرنا في توزع الحوزات العلمية في إيران والعرق فسنجد الحوزة العلمية فى النجف إنما أقيمت بجوار مرقد الإمام أمير المؤمنين على بى أبى طالب (رضى الله عنه) والحوزة العلمية فى كربلاء، قامت بجوار مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين بن على بن أبى طالب وهكذا الحال أيضاً الحوزة العلمية فى سامراء[٤٣] التى أقيمت قريباً من ضريحى الإمام على الهادى والإمام الحسن العسكرى، والأمر نفسه بشأن الحوزة العلمية فى مدينة قم[٤٤] حيث أقيمت فى كنف السيدة فاطمة أخت الإمام على بن موسى الرضا (رحمه الله)، والحوزة العلمية فى مشهد أقيمت بجوار ضريح على الرضا ثامن الأئمة الشيعة وهى محور دراستنا[٤٥].

وإذا تناولنا بالعرض تلك الحوزات مثالاً،فإنه من الضروري أن نشير إلى أن من أهم شروط بقاء الحوزة العلمية معطاءة مزدهرة هو وجود الشخصيات العلمية التى تثري الحركة الفكرية وحركة الدرس والتدريس داخل الحوزة،فلا نمو للحوزة إلا بنمو طلابها وتقدمهم.ولايحصل مثل ذلك النمو والتقدم إلا بوجود علماء أكفاء ،أو عالم كبير على الأقل [٤٦].

## الأثر الفكرى للحوزة العلمية في العصر الحديث

وفي العصر الحديث تتميز الحوزة العلمية بأنها بتحدثها بلسان مراجعها وعلمائها،وبذلك تمثل نموذجاً حياً للأثر الفكري للحوزات العلمية في الثقافة الشيعية، ويعد الأثر الفكري (للقدس الرضوية) من أهم الآثار الفكرية التي قامت بها الحوزات العلمية في إيران في العصر الحديث، ويتجلى ذلك على نحو واضح في شخصية (آية الله سيد علي خامنئي) الذي استطاع أن يصبح زعيمًا للنظام الحاكم في إيران، ممثلا للحوزة العلمية (القدس الرضوية)،

باعتبار أن دراسته الأساسية كانت فيها[٤٧]، إذ تكونت شخصيته الفكرية والعلمية وذلك قبل انتقاله إلى حوزة قم العلمية للانضمام إلى ركب العلماء الثوار بقيادة آية الله الخميني. ويرجع ذلك لادراكه أن السلطة الحقيقية في يد علماء الحوزة ،ولذلك عندما انتقل إلى قم عقد دروسه السرية فى التفسير والعقيدة فى مسجدى الإمام الحسن و"مرامت" وفى مدرسة ميرزا جعفر بمشهد وقام بنشر أفكاره الخاصة به في قم على غرار ما ترعرع عليه في مشهد،وكان يسعى بعد توليه إحداث ثورة فقهية في الحوزات العلمية الدينية في إيران، وخاصة الحوزة الرئيسية في قم، من خلال نشرفكر حوزة (القدس الرضوية)، وكان مثابرًا ودءوبا في حركته في هذا الاتجاه، فقد كانت خطته أن يحدث توازيا بين تطوير الحوزات العلمية مع دعم زعامته السياسية وانفراده بالسلطة[٤٨]، فاتخذ عدداً من الخطوات والإجراءات في اتجاه الحصول على الزعامة الدينية، فمع انحسار حركة الإصلاحيين؛ اتجه الزعيم خامنئي إلى محاولة ضبط الإصلاح الثقافي من خلال إعادة بناء الأصولية بأساليب ابتكارية يتمثل فيها روح الإصلاح، وإحياء قيم الثورة وفكر المستضعفين، وكانت تربطه علاقات وثيقة بجيش حراس الثورة[٤٩].

ومع كون الشيعة جميعهم يتطلعون إلى عودة الإمام الغائب محمد المهدي المنتظر، لذلك فإن إقامة الحكومة العالمية للإسلام أمر يدخل فى العقيدة، وأن يكون دور النظام الشيعي، هو التمهيد لإقامة هذه الحكومة العالمية.

ومن هنا يتضح فكر خامنئى، وفكر الحوزة بشكل خاص فى توضيح الحكومة العالمية للإسلام أى تبليغ الشعب وإقناعه بالوحدة فيما بينهم، وهى دعوة منهم لإدخال الناس سواء سنة أو غير مسلمين فى مذهبهم وهو ما يعرف بشعبية الدعوة من خلال التراث سواء من خلال كلام الأولياء أو الأئمة وما شابه ذلك.

**المشروع الإصلاحي للحوزة العلمية:**

بدأ المشروع الإصلاحي للحوزة العلميةيؤتي ثماره، في ضوء الحوار حول مبدأي "الجمهورية" و "الإسلامية"، مما جعله يكتسب مفاهيم تختلف عن مفاهيم الإصلاح السابقة وأهدافها وطرقها. وتبني سياسة إعادة التقييم والبناء الثقافي. فقد حاول آية الله سيد على

**خامنئي أن يتحرر من تأثير الزعيم الراحل آية الله الخميني، ويحرر الحوزة أيضًا من تأثير أفكاره، مستعينًا بفكر آية الله مرتضى مطهري وآرائه،وكذلك يتمثل الأثر الثقافي للحوزة العلمية بصفة عامة في احتفاء الزعيم (علي خامنئي)بآراء (آية الله مرتضى مطهري)، فأكد أهمية دراسة أفكار الشهيد آية الله مرتضى مطهري وآرائه ،وتأثيرها في تشكيل الاتجاهات الفكرية للثورة الإسلامية ويرى كذلك أن المجتمعات الاسلامية في أشد الاحتياج لهذه الآراء، ، وانطلاقاً من نشأته العلمية داخل الحوزة العلمية في (القدس الرضوية)وجدنا الزعيم (آية الله خامنئي)يحتفى احتفاءاً بالغاً بآراء (آية الله مرتضى مطهري)،ويعده أحد المفكرين الكبار للثورة الإيرانية،فمن وجهة نظره أن مطهري بقوة فكره الصائب كان سابقا لعصره،وقد أورد ما بين عامي ٦٢ و ١٩٧٢م عدداًمن الآراء في القضايا الإسلامية لم يخضها أحد حتى الآن،ويرجع (خامنئي)ذلك إلى أن (مطهري) قد تعمق في الفكر الغربى والشرقي على السواء، وتفاعل مع تحدياته العلمية تفاعلاً بناءاً،وحقق نجاحاً كبيراً في ساحة المواجهة مع الماركسية والليبرالية والفكر الغربي ،بقدرته العلمية وإيمانه الراسخ بذاته العلمية التي نشأت في نطاق الحوزات ،وأوجد بقدرته على الاجتهاد أسلوباً متقناً بعيداً عن التحجر أو التلفيق ،ويقُوم اعوجاج الأفكار ،فأسس بكل ما سبق قاعدة فكرية يحتاجها المجتمع الاسلامي الثوري،تلك القاعدة التي لعبت دوراً مؤثراً في مسيرة الفكر الإسلامي[٥٠].**

**وأكد خامنئي أنه بعد مرور خمسة وعشرين عاما على استشهاد هذا الرجل لا نملك بديلاً لمجموعة كتبه، وإيران المستقبل في احتياج مبرم لأمثال مطهري[٥١].**

**وتتفق الباحثة ولاشك أن (مرتضى مطهري)يعد أحد أبرز المجددين في النظرية الفكرية والسياسية الشيعية ،ومكانه مقدر غاية التقدير،وكلام خامنئي عنه يؤكد درايته بمكانة هذه المرجعية الكبيرة في تاريخ إيران[٥٢].**

### اصلاح الحوزات في عهد المرجع الأعلى خامنئي:

**استهدف الزعيم الإيراني سيد علي خامنئي إعادة تنظيم الحوزة العلمية بالشكل الذي يربطها بولاية الفقيه بإحكام، واستخدم في ذلك عنصري القوة والمال، ونجح خامنئي في أن**

يعود بولاية الفقيه إلى المستوى نفسه الذي كانت عليه في عهد الزعيم السابق الإمام الخميني إذ تعتبر ولاية الفقيه عنصرًا أساسيًا وحجر الزاوية في الفكر السياسي الإسلامي الشيعي [٥٣].

وسعى خامنئي إلى أن تأكيد دور الحوزة العلمية في دعم النظام الديني من خلال الاهتمام الإعلامي والإغداق على الحوزات العلمية، سواء من أموال مرجعيته أو من ميزانية الدولة، ما لم يقدمه أحد قبله لها. وقد أبدى خامنئي تواضعًا واضحًا لكبار علماء الدين في الحوزة وبادر إلى زيارتهم، ولم يستقبلهم في مكتبه مما يعيد لهم الهيبة، ويؤكد أن ولاية الفقيه الممثلة في شخصه لن تنال من مكانتهم. وقد أقر علماء الحوزة العلمية بزعامة خامنئي الدينية إلى جانب الزعامة السياسية، وأشادوا بدوره في دعم الحوزة والمذهب الشيعي، كما كان يطالب دائمًا "الحوزات العلمية" بالقيام بمسئوليتها في المجتمع وقيادة الفكر والتوعية والحضور في الخدمات الاجتماعية[٥٤].

وتتولي جمعية مدرسي الحوزة العلمية علميًا إدارة الحوزة العلمية، وقد أصبحت بعد نجاح الثورة أحد أكثر الجمعيات نفوذا في إيران، وكان أهم دور لعبته جمعية مدرسي الحوزة بعد انتصار الثورة هو تحديد أسماء سبعة مراجع بعد وفاة آية الله أراكي ليتم اختيار الزعيم من بينهم، وهم: آية الله محمد فاضل لنكراني، آية الله محمد تقي بهجت، آية الله حسين وحيد خراساني، آية الله ميرزا جواد تبريزي، آية الله سيد موسى شبيري زنجاني، آية الله ناصر مكارم شيرازي وآية الله سيد على خامنئي، أي أنهم أول جمعية وضعت اسم آية الله خامنئي للزعامة المرجعية الشيعية، ووضعت برامج خاصة للدعوة ونشر الإسلام فى داخل إيران وخارجها وهذا يوضح فكرة الحكومة العالمية للإسلام ودعوتهم للتشيع وقدرتهم فى التأثير على الشعب[٥٥].

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد اختط خامنئي للحوزات العلمية في عهده خطاً جديداً ،فقام بتثبيت جمعية مدرسي الحوزة العلمية بوصفهم أحد أركان الحوزة والنظام،وقد علل ذلك بأن هذه الجمعية قامت بدور مهم في خدمة الثورة، ومن ثم فيجب أن يكون لها موقعاً متميزاً في

التشكيل العام للمجتمع الإيراني، وحتى تتمكن من أداء دورها المنوط بها وهو الحفاظ على الهوية الراسخة للثقافة الشيعية، وأبدى خامنئي في هذا الصدد رؤيته بأن تستمر الحوزات في الأخذ بآراء المراجع العظام من علماء الدين ،كما اتضح في الوقت ذاته الحوزات العلمية والقائمين عليها،بتدعيم أواصر العلاقة مع جموع الشيعة وابتكار الطرق والوسائل التي تحافظ على هذه الصلة مستمرة وقوية ،والعمل على تجديد الفكر والثقافة بحيث تكون الحزات بؤرة جذب للطلاب النجباء والصالحين الفضلاء ،حتى يستمر التقدم والنهوض في شتى جوانب الثقافة الشيعية المعاصرة [٥٦].

وأكد خامنئي أهمية تفعيل دور الحوزة في الثورة الثقافية، في كلمته لمدرسي الحوزة مشيرا إلى أنه بصدد تشكيل لجنة من علماء الدين بوصفهم مستشاريين للإذاعة والتليفزيون والأجهزة الثقافية من أجل توجيع هذه الأجهزة للخطاب الديني والثقافي الصحيح. فضلا عن هيئة الافتاء التابعة للولي الفقيه؛ وقام بعمل أسبوع وحدة بين السنة والشيعة ١٢ ربيع الأول و ١٧ ربيع الأول[٥٧].

ومن هنا يتضح المجهود الذى قام به ( آية الله خامنئي) في تطوير الحوزات العلمية بعامة في إيران ،وحرصه على قيامها بدورها على الوجه الأكمل ،وذلك من خلال دعمه الفكري والإداري لها، ويتضح ذلك دوره فى التقريب بين المذهبين على المستوى الشعبي وليس المستوى الحكومي، وإكساب الاحتفالات القومية طابعاً دينياً.

**المهام العلمية والاصلاحية للحوزات الشيعية:**

تضطلع الحوزات العلمية في إيران، ومن بينها حوزة (القدس الرضوية) بعدد من المهام العلمية والاصلاحية الكبرى،ومن أهمها تأكيد الاستقلال الديني والعلمي في البيئات الشيعية،وقد عملوا على ذلك من خلال معايشة بقية الناس معايشة طيبة،والعمل على تلبية بعض الاحتياجات المجتمعية،ومن ناحية أخرى فهناك دور التصفية والتنقية،بتصفية القلوب من الصغائر، والعمل على تنقية المجتمع من الرذائل ،ومحاربة التطرف والعمل على نشر الفكر الديني الرصين. [٥٨]

وقد عملت الحوزات العلمية على الاهتمام بتنشئة أجيال رصينة من خريجي الحوزات العلميـة ،وحرصـت على أن يتصـفوا بالثقـة بـالنفس ،والاعتمـاد على الات والتقـوى والـورع والخشوع،مع الاهتمام بتنشئتهم تنشأة علمية قوية،والتركيز على إكسابهم المعارف والعلوم الدينية والإنسانية على حد سواء. (٥٩)

وفي هذا الإطار برز دور على خامنئي في التأصيل لمهام الحوزات العلمية،فحرص على تدوين خطة شاملة "لجمعية مدرسي الحوزة"هدفت إلى تعليم فلسفة العلوم الانسانية ،ودعم القيم الأخلاقية والمعنوية،وإعادة التعريف بمكانة العلوم الاسلامية كالقرآن والتفسير،وكذلك فقـد أرشـد إلـى ضـرورة الاهتمـام الكامـل بالبحـث العلمـي واصـلاح النظـام التعليمـي فـي الحوزات،والاهتمـام بالاسـتعانة بخبـرات الحـوزات العلميـة الأخـرى ،وأكـد دور الحـوزة فـي الاهتمـام بالقضـايا الاسـلامية المسـتحدثة محليـاً ودوليـاً،مثـل قضـايا حقـوق الانسـان والبيئـة ،وتمكين الشباب.

وقد أدت الحوزات العلمية وعلى رأسها "حوزة القدس رضوية"هذا الدور بشكل فعال مما أثر في ثقافة المجتمع الإيراني الحالي بشكل كبير. (٦٠)

## المبحث الثاني : القدس الرضوية والفقه السياسي في إيران

أجمع علماء الشيعة على أن الحوزة العملية لكي تقوم بدورها التاريخي وتؤدي رسالتها مضطرة إلى أن تنظر بأفق أوسع إلى جغرافية المخاطبين بتوجيه ولاية الفقيه، وأن تتحدث بلغة المخاطبين وليس بلغة الحوزة وهذا هو أهم توجه للحوزة العلمية في عهد خامنئي، فتحدثها بلسـان مخاطبيهـا وطريقتهم، يمثـل نموذجًـا جيـدًا للتوجيـه الشـعبي الإيراني، إذ تحتـاج هـذه المهمة إلى كثيرمن الفكر والجهد والعمل المستمر، فضلاً عن أن هذا الحشد الضخم من جانب الحوزة يقتضي تجنيد عدد وافر من العلماء والمثقفين وأصحاب الرأي والخبرة ، والاستفادة من الأدوات الثقافية والفنية والإعلامية بوعي وعمق.

وقد سعى النظام الحاكم في إيران إلى الاستفادة من دور الحوزة في نشر القيم الدينية لتنفيذ الأهداف القومية الإيرانية (٦١).

**علماء الحوزات بين الفقه والسياسة**:

كان من أبرز ملامح الدولة الدينية الشيعية دمج المرجعية الدينية والسياسية في إطار واحد، وأصبحت المرجعية الدينية أو مراجع التقليد تعني لدى الإيرانيين علماء المذهب الشيعي، الذين يرجع إليهم في شئون الحياة العامة وأمور الدين والمذهب في فترة غيبة الإمام المهدي، وهكذا ارتبطت فكرة المؤسسة الدينية بالمذهب الشيعي، خاصة مع إنشاء الحوزات العلمية الدينية التى بنيت على أساس تجميع المدارس الفقهية التي يمثلها مراجع الشيعة، وقد ساعد على ذلك مبدأ الإمامة الذي يفرض على كل شيعي أن يكون مقلدًا لأحد الفقهاء، يرجع إليه في أمور دينه ودنياه، ويكون حبل وصله بالإمام الذي أتاح لمراجع الشيعة تحصيل الزكاة والهبات والنذور فضلاً عن الأنفال التي تتمثل في الخمس ، وبهذا الدعم المالي أصبح للشيعة مؤسسة دينية قوية مستقلة.

ومن الواضح أن الدور الذي يمثله المرجع في الحوزة قد اتسع باتساع قدرة شخصيته على التأثير واستقطاب الزملاء والتلامذة والمقلدين لأفكاره ونظرياته، فضلاً عن اتساع أفق معلوماته وثقافته العامة ونظرته للكون والعالم، وكذلك درايته بالتطورات الحضارية المعاصرة، وقد أتاح جميع مرجعية التقليد في يد بعض علماء الدين خلال فترات متقاربة أن يقوم مرجع التقليد بدور الزعيم، الذي يخرج من مجرد التوجيه الديني والاجتماعي إلى المجال السياسي والاقتصادي، بحيث كانت الحوزة تقود الحركة الاجتماعية السياسية في إيران، وهو ما سهل آية الله الخميني قيادة الثورة الإسلامية في إيران[٦٢]، فالدور الاجتماعى وسيلة لتسيس الأمور؛ ومن هنا قامت الدروس الحوزوية الفقهية والفلسفية فى مدينتى "قم ومشهد"بنشر أفكار الثورة بطهران[٦٣].

**أثر الحوزة في تطور الفكر السياسي الشيعي**:

لقد كانت هناك ثلاث أطروحات أمام قيادة الثورة لإنشاء نظام جديد، الأطروحة الأولي تمثل التوجه القومي بإقامة جمهورية ديمقراطية على النمط الليبرالي، والأطروحة الثانية تمثل التوجه الاشتراكي بإقامة جمهورية اشتراكية شعبية، والأطروحة الثالثة تمثل التوجه الإسلامي

بإقامة الجمهورية الإسلامية على أساس نظرية ولاية الفقيه الشيعية، وإزاء الميل للعودة للقيم الإسلامية، وجاهزية فكرة الجمهورية الإسلامية، مع نفوذ الخمينى وعلماء الدين، اختار مجلس قيادة الثورة الأطروحة الثالثة لعرضها على الجماهير للاستفتاء الشعبي العام. ولما كانت الشرعية مرتبطة بالثورة الإسلامية، فقد كان لكل من ساهم في نجاحها الحق الشرعي في الممارسة السياسية، ومن ثم فإن أنصار الأطروحتين اللتين خرجتا من المنافسة، ولم تطرحا للاستفتاء العام، أي القوميين والديمقراطيين والليبراليين والاشتراكيين والشيوعيين، لم يخرجوا من الساحة، متمسكين بحق شرعية أبناء الثورة، واحتفظوا بتنظيماتهم السياسية ومليشياتهم المسلحة. وكانت هذه أول إشكالية تواجه الفقه السياسي لولاية الفقيه، وقد حل آية الله مطهري مشكلة االمواجهة بين الإسلام والقومية على أساس يرضي القومية الإيرانية، ويضمن استمرار التراث الإيراني في موقعه من الفكر الإسلامي في أجندة عمل الثورة الإسلامية، وأوجد تكاملا بين القومية الإيرانية والإسلام في إطار عصري، من خلال إدخال آليات قومية للدولة الإسلامية، مؤكدًا على ضرورة تناسب القيم مع العرف وظروف المجتمع ومقتضيات الزمان[٦٤]، كما أكد مطهري على الحريات مفرقا بينها وبين الفوضي، ومؤكدا في الوقت ذاته على التزام الاطراف جميعا بهذا الميثاق، وعلى حرية التعبير عن العقيدة في مقابل العقائد الأخري، تحت أي ظروف وفي أي نظام وبأية وسيلة، بشرط أن تكون هذه العقيدة مطابقة لأفكار الشعب الإيراني وقيمه الأصلية[٦٥]، وهكذا أعلن مطهري موقف النظام لمعارضيه بقوله: لقد أتاح الإسلام حرية الفكر، ففكروا كيفما شئتم، وعبروا عن معتقداتكم كيفما أردتم، بشرط أن تعبروا عن فكركم الواقعي الأصيل، ولاتثبتوه من خلال الإسلام، وألا تلووا عنق النصوص لتثبتوا أفكاركم من خلال الاسلام [٦٦].

وقد وافق جناح من المعارضين بهذا المبدأ، وكان أكثرهم من الجبهة الوطنية والقوميين والليبراليين، ولكنهم قرروا أن ينتقلوا إلى صفوف المعارضة تحت مظلة النظام، وفي حين أدرك الشيوعيون والأشتراكيون وبعض الليبراليين أن هذه خدعة من جانب قيادات النظام

لكشف معارضيهم، فلم ينفذوا فكرة الإعلان عن معتقداتهم، وانضووا تحت أجنحة بعض الجماعات الإسلامية للاستمرار في العمل السياسي، وعندما انكشف أمر بعضهم للقيادة كانت تعمل على تصفيتهم، كما حدث لعناصر شيوعية من (حزب توده)، وعناصر ليبرالية من جبهة (مجاهدي خلق)، وهذا معناه أن الشرعية قد وضعت في إطار الجمهورية الإسلامية، وانتهى الأمر إلى وجود فريقين الأول هو: اتباع ولاية الفقيه وفي مقدمتهم علماء الحوزات الخميني وخامنئي، ومن يعترفون بها والثاني :غير هؤلاء الذين كانوا يعملون وفق دستورها ، فسقطت شرعية من يعملون خارج هذا الإطار، حتى ولو كانوا قد ساهموا في نجاح الثورة، فضلاً عن المعارضين في الخارج، الذين لم يعترفوا بولاية الفقيه[٦٧].

ومثلث التعديلات الدستورية بعد موت الخميني تطورا كبيرامن خلال الفقه السياسي في تطبيق نظرية ولاية الفقيه إذ توجهت نحو الشمولية المطلقة، و اعتمد دستور ١٩٨٩م مبدأ استمرار ولاية الأمر والإمامة في الفقيه العادل الجامع لصفات الامامة، والذي يعترف به الناس قائدًا دينيًا وسياسيًا لهم، ونص الدستور على أن المشكلات التي لا يمكن حلها بالطرق العادية ،يكون حلها من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام[٦٨].

**الاشكاليات المتعلقة بولاية الفقيه**:

وساهم الفقه السياسي في أن وضع نظام الحكم في إيران في متوالية التغيير، بعد أن أصبح الوضع في إيران أكثر تعقيدًا، كما أن الوضع فى المنطقة والعالم قد أصبح أكثر ضغطًا على إيران، ورغم أن مسيرة خامنئي كانت طويلة وصعبة، إلا أنه استطاع أن يقوم من خلال الفقه السياسي بكثير من الخطوات الناعمة والقوية، التي أوصلته إلى النتيجة التى أرادها، مثل قيامه بتطوير الحوزات العلمية وتحديث حركة الثورة والنظام للتواءم مع فكره الذي يعبر بشكل من الأشكال عن آراء حوزة (القدس الرضوية)في مشهد.

لكن الاعتماد على الفقه السياسي في إدارة الأمور أثار عددًا من الإشكاليات على الساحتين الفقهية والسياسية، ومن أهم هذه الإشكاليات:

**أ- الولاية بين المطلق والمقيد**:

كان طرح وظيفة الولي الفقيه، في إطار حكومة القانون الإلهي، إشكالية عميقة، تمثل محلاً لتقاطع موضوعات عدة، تتصل بالعلاقة بين القانون الإلهي الثابت من ناحية، والواقع المتغير من ناحية أخرى، وموقع الولي الفقيه بينهما. فإذا كانت الأحكام الإلهية صارمة ومحددة، فهل يعني ذلك أن مهمة الولي الفقيه، هي تنفيذ هذه الأحكام فقط؟ أي الاقتصار على إنزال هذه الأحكام من مستواها التشريعي النظري إلى مستوي تطبيقي، من خلال الموائمة بين الأحكام والموضوعات، مما يعني أن مهمة الفقيه الحاكم هي مهمة آلية، يتحدد مداها في معرفة الأحكام وتشخيص الموضوعات وإقامة الصلة بينهما. ولأن هذه الإشكالية لا تقتصر على بعدها النظري، ولكنها خرجت إلي إطار الدستور المطبق على أرض الواقع، حول صلاحيات الحكومة ودور مجلس الأمناء في الرقابة على إسلامية القوانين، مما دفع إلى توسيع نطاق صلاحيات الولي الفقيه ، ليتحول دوره إلى المحرك والمتحكم الوحيد في كل الأدوار الاساسية على الساحة السياسية، باعتبار أن علماء الإسلام هم مرجع الأمور وأساس الحكم واستشهدوا على ذلك ببعض الآراءمن الفقه الرضوى[٦٩].

كان الخميني قد حدد دور المرجع في محورين أساسين، أحدهما: انحصار الولاية في مقام الزعامة والصلاحيات الممنوحة للفقيه عقلا ونقلا في توجيه الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقضائية، والثاني: في مسألة الفتوى بالحلال والحرام في نظام اجتماعي متماسك ،وهذه المسألة تقتضى توحيد الضوابط، وبالتالي جهة الفتوى ،وذلك بعد أن كان كل مرجع يفتي لقطاع من الشيعة التابعين لدائرة نفوذه المعنوي، ومن هنا فقد تغيرت المرجعية في إطار الولاية ، وتحدد دورها من خلال محددين أساسيين هما :تطبيق ولاية الفقيه على المجتمع، وتوحيد الإفتاء في القضايا الاجتماعية المتعلقة بالنظام. [٧٠]

لكن بعد الخميني قام النظام في عهد خامنئي بمزج فريد من الديمقراطية واالشمولية، أو بعبارة أخرى استند النظام السياسي إلى نوعين من الشرعية؛ أحدهما ديني بالمفهوم الشيعي الإثني عشري (ولاية الفقيه)، والآخر شعبي استند على رضا المواطنين، وقد ساعد على ذلك

أن للإمام الخميني جذور راسخة فى أعماق الحوزة العلمية، وكان يتابع الجهود المخلصة للمرجعية الشيعية بوجه الحداثة والعصرية، مؤكداً أن الحوزة العلمية تضمن جيلاً واعيًا يمكنه أن يقود العملية الإصلاحية والاجتماعية(٧١).

**ب- التوجهات الإصلاحية**:

أثارت نظرية علي شريعتي حول الإمامة اهتمامًا كبيرًا لدي الإصلاحيين، لأنها أدانت صناعة الأسطورة بلا أي سبب ومبرر، على حسب إعتقاده. كما أنه طرح تفسيرًا أعمق وشرحًا أكثر إيضاحًا لدور الإمام في عمل الاصلاحات، وألية الإصلاح، وأطلق عليها مصطلح الزعامة الثورية، ووصف الزعيم بأنه المسئول والمنظم لحركة التنمية المجتمعية لنموه وتطويره، وفقًا للرؤية الكونية "الأفق" وأيدلوجية الفكرة والمنطق، إذ هو تجسيد لحقيقة الغاية الالهية من خلق الانسان "قدر الانسان" (٧٢). أما رفسنجاني الذي يتزعم عمليا التيار الإصلاحي الليبرالي، فيري أن الإرادة الشعبية ومقبولية الولي الفقيه من الشعب هي الأساس الذي ينبغي أن يقوم عليه النظام الإيراني، بحيث تكون الجمهورية بكل ما تتضمنه من ممارسات ديمقراطية مقدمة على الولي الفقيه وسلطاته المطلقة. وحقيقة الأمر أن المشكلة تكمن في وضع الفقيه دستوريًا، وليس في الأصل العقائدي للنظرية(٧٣).

**ج- موقع العرف من الشرع**:

تعتبر قضية تحديد موقع العرف من الشرع، بمعني: هل يشرعون العرف؟ أم يعرفون الشرع (أي يجعلون الشرع عرفا) من الإشكاليات الحادة في الفقه السياسي، فلقواعد الفقه السياسى صلة متينة بالعرف أى ما استقر فى النفوس من جهة العقل وتلقته الطبائع السليمة بالقبول، إذ أدت إلي الصراع بين الأصوليين التقليديين وبين الأصوليين الثوريين، ولأنها تقوم على الربط بين الشريعة الإسلامية والعرف وفق المذهب الشيعي، والربط بين الشرع والعرف هو ما يحقق احتياجا أساسيًا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للمجتمع الإيراني بعد انتصار الثورة الإسلامية. ويرى الأصوليون التقليديون سواءً أكانوا من علماء الدين أو النخبة السياسية والثقافية، جعل الشرع عرفاً، أى يعرفون الشرع، ومن ثم فإن

الأصوليين التقليديين يرون أن هذ المهمة من وظيفة علماء الدين فى الحوزة، وتوجيهاتهم إلى مجالس النظام فى السلطتين التشريعية كمجلس الشورى الإسلامى ومجلس الرقابة على القوانين، والسلطة القضائية ممثلة فى المجلس الأعلى للقضاء، والمجالس المتعلقة بالزعامة كمجلس خبراء الزعامة ومجلس تحديد مصلحة النظام. فى حين يرى الأصوليون الثوريون أن من الطبيعى التعامل بالشرع كأنه عرف، ولكن ينبغى فى المجتمع الإسلامى ومن خلال الحكومة الإسلامية جعل العرف شرعاً، أى تشريع العرف، ومن ثم فهم يرون أن السلطة التنفيذية هى الجهة المنوطة بتحقيق هذه المهمة، بالتنسيق مع مجلس الشورى الإسلامى[٧٤].
الإسلامى[٧٤]. والقضية تبدو مؤثرة فى توجيه النظام بين أن يستسلم لولاية الفقيه باعتبارها منفذة للإرادة الإلهية فى الإعداد لظهور إمام الزمان (محمد المهدى)، ومن ثم حشد كل الإمكانيات فى هذا الإتجاه دون اعتراض، حتى لو أدى ذلك للصدام مع المجتمع الدولى أو القوى الكبرى، باعتبار أن هذا الأمر يمثل جهادا واجبا على الجميع فى هذه الدائرة، وبين أن يتجه النظام إلى مواكبة العصر والتعامل مع المجتمع الدولى، والخروج من فلك تصنيفات الاستكباريين والمستضعفين، والتعامل بفكر مفتوح مع الديمقراطية، وتطوير ولاية الفقيه، والخروج بها إلى آفاق أرحب من خلال إيجاد تبريرات دينية ومذهبية، فقواعد الفقه السياسى تشمل الحياة بأسرها، ويمنح الفقهاء والسلطة العليا فى الحياة العامة بمختلف مستوياتها؛ ويعتبر العرف بمثابة القاعدة الشرعية لقول الآية : "خُذِ العَفْوَ وَأمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"[٧٥].

**د – مبدأ المصلحة الشيعى** :

إن مبدأ المصلحة الشيعى ليس دخيلاً على الأيديولوجية الحالية للنظام السياسى الإيرانى، بل أصيل فى الفكر الدينى لقادة هذا النظام، وطوق نجاة للمشرعين الأصوليين من الشيعة فى ملاحقة الأحداث والتطورات، ومن ثم فإن النظام الحوزوى يراهن فى بقائه واستمراره على هذا المبدأ، لإحكام ضوابطه ووضوح فكرته، التى ترتبط ارتباطاً عضوياً بمبدأ التقية الدينى، الذى ساعد على بقاء التشيع واستمراره، مع العنت والاضطهاد فى العصور الإسلامية

المختلفة. ويرى النظام أن الفقه السياسى به مساحة تكفى التحرك لتحقيق مصلحة قومية أو مذهبية فى إطار ظروف اضطرارية، ولو كان ذلك على حساب ثوابت قومية أو مذهبية، فقد باتت أيديولوجية ولاية الفقيه أساس صمود النظام الإيرانى خلال هذين العقدين أمام الضغوط الخارجية القوية والمتلاحقة، وبات التراجع عنها أمراً يرقى إلى فكرة الارتداد عن المنهج الإسلامى –كما تؤكد القيادات المحافظة – رغم وجود مراجعة حقيقية لمتعلقات هذه الأيديولوجية من مواقف وسياسات، على المستويين الفكرى والعملى(٧٦). إن ارتباط الأيديولوجية بالمصلحة فى العلاقات الإيرانية الخارجية يجعل إيران تقوم بتقديم تنازلات سواء للمعارضين فى الداخل والثائرين على الفساد، أو لدول المنطقة سعياً لكسب دعمها أو حيادها، أو للولايات المتحدة والغرب فيما يتعلق بالمشروع النووى، وبتأييد الحرب ضد الإرهاب، وعدم المعارضة للممارساتها فى أفغانستان، وإقامة علاقات طيبة مع الحكومة المؤقتة الحليفة لها، أو عدم استفزازها فى قضية الشرق الأوسط، أو التحرش بتمددها فى دول آسيا الوسطى عسكرياً وأمنياً، إلا أن اتجاه الجمهورية الإسلامية فى إيران إلى الواقعية لم يكن يعنى التخلى عن الأفكار الأساسية التى قامت عليها، وهو ما جعل الموقف الإيرانى تجاه الأحداث الأخيرة فى المنطقة تبدو فيه موازنة الأيديولوجية بالمصلحة. (٧٧)

**هـ – عدم التوافق مع العالم الخارجي** :

لقد حدد الفقه السياسى قواعد أساسية للتعامل مع النظام العالمى، مثل : عدم التراجع عن البرنامج النووى، والسعى للحصول على تقنية نووية متقدمة بأية وسيلة ممكنة. العدالة فى العلاقات الدولية، كضرورة لتحقيق الأمن والاستقرار فى البلاد. توازن القوى لإزالة العنف والتوتر من المنطقة، وتكريس الجهود للتنمية من خلال الاستقرار الداخلى و الإقليمى. إصلاح منظمة الأمم المتحدة. واتخاذ سياسة المواجهة الوقائية فى مواجهة التهديدات، والعمل على إقامة حزام إقليمى حول إيران فى مواجهة التهديدات المستمرة، ومع هذه السياسة الحذرة لحكومة الولى الفقيه تجاه النظام العالمى، تبدو إشكالية الرغبة الجارفة من جانب التيار الإصلاحى للانفتاح على الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بما يحطم

هذه القواعد، والتى تجعل موقف النظام الإيرانى تجاه النظام العالمى إشكالية حقيقية فى الفقه السياسى. (٧٨)

وانطلاقا مما سبق يتضح أن الاشكاليات التى تواجه النظام السياسي الإيراني القائم على ولاية الفقيه تعد إشكاليات حقيقية خاصة من وجهة النظر الاصلاحية،إذ يرى الاصلاحيون أن الصلاحيات المطلقة للمراجع الشيعية يعطل قوى الشعب ،ويتنافى مع مشروعية الحكم الاسلامي القائم على الشورى،خاصة في ظل غياب العصمة والنص متمثلة في الامام المهدي المنتظر وهو مايعطي مساحة للجدل حول صحة نظرية ولاية الفقيه من الناحية العقائدية ، وبالاضافة إلى ذلك فإن نظرية ولاية الفقيه تبدو متعارضة في بعض النواحي مع التوجهات الاصلاحية الملحة،كما أن موقع العرف من الفقه السياسي الايراني يسمح بمساحة من المرونة التى قد تصل في بعض الأحيان إلى حد التناقض،وكذلك الحال في مبدأ المصلحة الشيعي الذي يجعل المرشد الأعلى هو المحدد لهذا المبدأ سواءً أكان ذلك معبراً عن جموع الشعب الإيراني أم لا.

**القدس الرضوية وأثرها في الثقافة الايرانية المعاصرة من خلال آراء على خامنئي**:

من خلال ما سبق يتبين أن الفقه السياسي الشيعي يلعب دوراً محورياً في بناء الثقافة الايرانية بوجه عام،ذلك الفكر الذي نشأ من خلال الحوزات العلمية في إيران ، وفي مقدمتها القدس الرضوية التي كان من أبرز من تخرجوا فيها المرجع الشيعي الأعلى آية الله سيد علي خامنئي ،ويمكن بوجه من الوجوه اعتبار القدس الرضوية أحد الموجهات الأساسية في فكره،لذا فإن الدراسة في الصفحات التالية تتناول أهم آراء خامنئي في الثقافة الايرانية المجتمعية بوصفه ممثلاً للقدس الرضوية، وتتمثل أهم آراءه في المجالات التالية: السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية.

**أولاً** : **المجال السياسي**:

تمثلت أهم آراء خامنئي في المجال السياسي في الوعي بالمؤامرات الخارجية التي تحاك ضد الشعب الايراني، ويؤكد على ضرورة زيادة مستوى المعرفة من مصادرها الأصلية وتنميتها باستمرار،خاصة من العلوم الإسلامية،حتى يستمر الصمود في مواجهة الأعداء. (٧٩)

**ثانياً: المجال الاجتماعي:**

وقد أولى خامنئي الجانب الاجتماعي عناية بالغة فاهتم بالأخلاق المجتمعية والقيم الإيرانية، واعتبرها من أهم مقومات نجاح العمل الجماعي وتطوره ،والتفت التفاتاً مؤثراً لدور الأسرة بعامة، والمرأة على وجه الخصوص،فأكد أهمية اعتبار الزوجة رفيقاً مهماً وعنصراً فاعلاً في قضايا الأسرة والمجتمع،وأوصى الرجال بزيادة الاهتمام بزوجاتهم،وإلى جانب ذلك فقد عبر عن اهتمام خاص بالشباب وطلاب الجامعات معبراًعن دورهم في ترويج الثقافة المجتمعية، إذ الشباب هم عماد الأمة ووقود نهضتها وتقدمها. (٨٠)

**ثالثاً: المجال الثقافي:**

وقد اهتم خامنئي بالنواحي الثقافية المهمة في المجتمع الإيراني ،فرسم مخططاً عاماً لها يقوم على عدد من المحاورأهمها : التخطيط المؤثر لرفع الروح المعنوية والقيم الإسلامية لدى التلاميذ والطلاب. زيادة استعداد الطلاب لمواجهة الحرب النفسية الناعمة من خلال توجيههم إلى الجهاد العلمى وزيادة توعيتهم وزيادة نشاطهم المؤثر فى مجال الفضاء الإلكترونى. إنشاء مراكز أبحاث فعالة فى مجال إنتاج وتربية الفكر. إفساح مجال أكبر للنقد والتعامل المباشر بين الطلاب والمسئولين. إنشاء مدينة القرآن. إنشاء شبكة للبحث عن النخبة فى مجال التربية والتعليم وتربيتهم، وتأليف الكتب البحثية للتوافق بين التعليم والصناعة. تقوية الإحساس بالمسئولية لدى التلاميذ منذ المرحلة الابتدائية من خلال تدريبهم على التنظيمات الطلابية. دعم المعسكرات الجهادية. طرد نموذج شامل لإحياء المدنية الإسلامية فى الساحة الإسلامية ودعماً للصحوة الإسلامية فيها(٨١).

ويعتبر الزعيم خامنئى الأدب وخاصة الشعر إحدى الآليات الهامة لتحقيق أهداف الثقافة المجتمعية، باعتبار ان الإيرانيين أمة تعشق الشعر وتحفظه عن ظهر قلب، ويمثل عنصراً هاماً من عناصر ثقافتها، ومن ثم ينصرف جهد كبير للزعيم خامنئى فى دعم الشعر والشعراء وسعى للقائهم بصورة منتظمة وتوجيههم لخدمة قيم المجتمع وخدمة الدين والمذهب والأخلاق والثورة وزيادة المعرفة، ويطالبهم بخلق المضامين التى تدعم هذه المسائل، فالشعر فى نظره

يمكن أن يخدم المعرفة الدينية وأخلاق المجتمع والحركة الثورية للشعب بغض النظر عن القالب الذى يصاغ فيه حتى ولو كان قالب الغزل، فالشعر لا يمكن أن يصاغ بمعزل عن حياة الناس وقضايا المجتمع. (٨٢)

ويركز الزعيم خامنئى فى دعوته للثقافة المجتمعية على المبدأ القرآنى حول عدم القول بغير علم، لأنه يحمى المجتمع من الفتنة والفساد الناتج عن الشائعات المغرضة، الى تؤدى إلى منزلقات خطيرة، ومن الضرورى إشاعة الأمل وإحيائه فى قلوب الناس والحفاظ على بقائه مضيئاً، ويؤكد آية الله خامنئى على ضرورة وضح استراتيجية شاملة للثقافة المجتمعية المعاصرة، تستثمر حجم الطاقات الشعبية الهائلة فى كل المجالات، ووضع خطط للتنفيذ والمتابعة، وتنسيق أنشطة الأجهزة الثقافية، وتحقيق الانسجام الكامل بينها، مع تقديم نماذج للقدوة الصالحة فى الثقافة السياسية والثقافة الاقتصادية والثقافة الاجتماعية، مع دعم البنية التحتية للعمل الثقافى، وتطوير العمل الثقافى من مرحلة المقاومة إلى مرحلة المبادأة، ويرى الدكتور رضا پور حسين أستاذ التربية وعلم النفس بجامعة العلامة طباطبائى أن الثقافة المجتمعية تبدأ من تربية الإنسان منذ طفولته حتى يكتسب الخصال الحميدة المفيدة للحياة المجتمعية، وتنقش فى شخصيته، ولعل من أهم الإشكالات التى تواجه الثقافة المجتمعية هى البحث عن البدائل قبل نضج التجارب، فى حين أن عماد الثقافة المجتمعية ثلاثة عناصر هى: ممارسة الفكر واستخدام العقل، التحلى بالروح المعنوية العالية، التفاؤل فى مواجهة الأحداث، وهذه العناصر فى الأصل عناصر دينية ينبغى أن تقترن بالتربية المجتمعية. من ثم ينبغى إصلاح أسلوب الحياة و المعيشة من خلال تعريف محدد للنموذج الإسلامى الإيرانى للتقدم، وتحديد المبانى التى يمكن أن تقود أسلوب الحياة للخطر، والاستفادة من المعرفة الإسلامية فى تقييم أسلوب الحياة. (٨٣)

ومن خلال ماسبق يتبين أثر الثقافة الحوزوية في المجتمع الايراني،إذ انطلق الفقه السياسي من الحوزات ليؤثر في كل البيئات الايرانية على اختلافها وتعددها،ومثل كذلك فكر

الحوزات معيناً لا ينضب لتجديد الثقافة الايرانية في النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية والأدبية.

## المبحث الثالث : القدس الرضوية وتصدير الثورة الإسلامية

لاشك أن الثورة الايرانية تعد بوجه من الوجوه معبرة عن الفكر الحوزوي الشيعي،إذ نشأت أفكارها بنسبة كبيرة داخل الحوزات العلمية ،وبعد نجاح الثورة الايرانية باتت إيران مولعة بالنجاح الذى حققته بعد سقوط الشاه وقيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، وواثقة من قدرتها على تشكيل العالم وفق الصورة التى ترضتيها، فى السياق ذاته، ولذا فقد رفضت الدبلوماسية التقليدية، والاقتصاد التقليدى، وانطلاقاً من السعى وراء رؤيتها الخاصة للحكم الإسلامى ؛ فقد رفضت أى إشارة تبعية للشرق أو للغرب واكتسبت سمعة دولية باعتبارها دولة مستقلة.(٨٤)

وبالنظر إلى النظريات العامة للثورات، سنجد أن هذه تجربة شائعة للمجتمعات الثورية؛ إذ ينظر دائماً لفكرة الإطاحة بالنظام القديم على أنها معجزة. وفى هذا الإطار يعتقد الثوار أن مذاهبهم الخاصة بالحرية المجتمعية والعدالة الاقتصادية، يمكن أن يؤدي إلى صعود الإسلاميين وانتشار الحكم الاسلامي ، على صعيد آخر، لا يمكن اعتبار هذه الرؤى خيالية، لأن معظم الثورات الحقيقة تحمل بذرة لفكرة جديدة تتخطى المنطقة والظروف الأولية التى سمحت لها بالتجذر والازدهار؛ فقد أمتد نداء الثورة الفرنسية، الروسية، الصينية إلى أبعد من حدود دولة واحدة، فضلاً عن ظهور كثير من الحركات المسلحة الإقليمية والدولية، ومن هنا، تأخذ فكرة تصدير الثورات فترة طويلة من أجل حدوثها وإيمان المواطنين داخل المجتمع بها، إلى أن تصبح الشعارات الثورية شعارات وطنية تتخلل الوعى الوطنى، وبحسب درجة الثورية، تظهر أنواع معينة من السلوك تحقق درجة من الشرعية والثبات المؤسسى، مما يجعلها صعبة الاستئصال حتى بعد أن تفقد فائدتها.(٨٥)

وبالنظر إلى حالة الثورة الايرانية يمكن القول أنها مازالت تعمل على إخضاع العالمية للقومية بسرعة كبيرة سبقت بها بعض المجتمعات الثورية الأخرى. ففى السنوات الأولى

للثورة، كان يمكن لأى شخص لديه أوراق اعتماد ثورية أو دينية أن يُنشىءمنظمة ويدير سياسته الخارجية الخاصة؛ إذ قام ابن "آية الله منتظرى" نائب الخمينى فى ذلك الوقت بتنظيم حرب عصابات بغرض التدخل المسلح لدعم الثورة الإسلامية فى لبنان وأماكن أخرى، فضلاً عن محاولة بعض التيارات السياسية داخل إيران تهريب أسلحة إلى المملكة العربية السعودية لتدمير موسم الحج السنوى. (٨٦)

استكمالاً لما سبق، حاولت الجمهورية الإسلامية إرساء فكرة تصدير الثورة، من خلال نص الدستور الإيرانى على أن تكون أحدى مهام "الحرس الثورى" المؤسسة الثورية التى توازى الجيش النظامى داخل إيران، والقتال بغرض توسيع حكم الشريعة الإسلامية فى العالم.

وارتبطت فكرة تصدير الثورة الإسلامية بالمبادئ الأساسية الثلاثة فى فكر الإمام "الخمينى" والتى تتمحور حول؛ الجمهورية الإسلامية التى تمثل إيران النموذج الأمثل لها، والحياد والأممية الدينية. ولكن من الواضح أن هذه المبادئ نفسها تحمل تناقض فيما بينها، ولا سيما بين الحياد والأممية الدينية. ومن المرجح أنه لم يتم الالتزام بهذه المبادئ فى حياة الخمينى أو حتى بعد وفاته، ولكن حكمت أفكاره شكل النظام الإيرانى، فضلاً عن ممارساته السياسية. (٨٧)

وقامت الثورة على فكرة تصديرها إلى الدول الإسلامية الأخرى، إذ يعتقد الإيرانيون أن التقنيات التنظيمية والإيديولوجية للقمع التى استخدمها الشاه من الممكن استعمالها مرة من قبل حكام آخرين. ولذلك، تتهم إيران دائماً من وجهة النظر العالمية بأنها المصدر الأول لرعاية الإرهاب بدافع التعصب الدينى والتصميم على تصدير أفكارها الثورية بأى ثمن. وعلى صعيد آخر، تصف إيران نفسها على أنها الضحية المتضررة من قبل الجيران التوسعيين والمعاديين للثورة، المدعومين من وسطاء القوة فى النظام الدولى الراغبين فى الإطاحة بالثورة وكل ما تمثله(٨٨).

ولقد كانت للحوزات العلمية وأفكارها الثورية أثراً مهماً في توحيد الناس ضد الشاه. وباتت ثورية الحكومة الإسلامية رداً على الهيمنة السياسية المفروضة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية فى ذلك الوقت.

وفى هذا السياق لعب فكر الخمينى بوصفه أحد المراجع الحوزوية الكبرى دوراً جوهرياً : إذ نظر الخمينى إلى الفكر الإسلامى بوصفه دستوراً متكاملاً لا يحتاج إلى سواه. أشار إلى ذلك في كتابه الحكومة الإسلامية فقال:"كل من يلقى نظرة ولو عابرة على أحكام الإسلام فى جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية سيجدها شاملة متكاملة"، ومن هنا، يرى أن الشريعة الاسلامية لا تقتصر على الأحكام التعبدية والأخلاقية فحسب، بل جاء ليقيم الحكومة الإسلامية.(٨٩)

وكانت فكرة عدم الفصل بين الدين والسياسة من النقاط المهمة التى قامت عليها الجمهورية الإسلامية، وقال الخمينى فى ذلك؛ ا(الإسلام دين سياسة،) وهذا أمر واضح لمن له أدنى تدبر فى الإسلام، فكل من يعتقد بأنه لا علاقة للدين بالسياسة فهو لم يفهم الدين الإسلامى ولم يعرف معنى السياسة ... فالدين فى حد ذاته دين سياسة والحكومة تعد من الأمور التنفيذية التى تم سنها للحكم وإقامة العدل فى المجتمع من خلال الأحكام الإسلامية. (٩٠)

ومن ناحية أخرى، لا تعترف الأخوة الإسلامية بأى حدود أو محاذير من الممكن أن تمنع هذه الوحدة، ومن هنا يُعول رجال الدين فى إيران على فشل القوميين، الماركسيين والليبراليين بسبب عدم إتباع الأيديولوجية الإسلامية ،فقد عد علماء الحوزات أن الأيدلوجية الاسلامية السبيل الوحيد لخلاص البشرية. وبالتالى، تبلورت فكرة ضرورة تصدير النموذج الثورى للجمهورية الإسلامية لجميع أنحاء العالم الإسلامى.

**الخاتمة**:

يعد "على الرضا" من أهم مصادر الفكر الشيعي بصفة عامة،وتعد حوزته المسماة "القدس الرضوية" إحدى أهم الحوزات العلمية في إيران ،والعالم الاسلامي .وقد كان لحياة"على

الرضـا"الفكرية والسياسـية والفقهيـة أثـر مهـم فـي أفكـار حوزتـه العلمية،وبدراسـة المظـاهر المعمارية والتاريخ الحضاري حول مرقد "على الرضا" يتضح مدى عناية الشيعة في العصور المختلفة بمشهد الإمام على الرضا،ومدى ما أنفق فيه من الأموال لاعداده على النحو اللائق لاستقبال الزوار،وبذلك يعد المشهد أحد أبرز المزارات الدينية في إيران ،ويتبين من عنايتهم به أثره الكبير والمحوري في تاريخ الفكر الشيعي.

وبالدراسة اتضح أن الضريح يعد أحد أكبر الحوزات العلمية في إيران ،وله مكانة كبيرة في قيادة الحياة العلمية هناك.كما تبين اهتمام "آية الله خامنئى"بتطوير الحوزات العلمية ودعمه لها فكرياً وإدارياً.

وقد أظهرت الدراسة الدور المحوري الذي يقوم به الفقه السياسي في بناء الثقافة الايرانية بوجـه عـام،وأدوار خـامنئي الفعالـة ودعمـه للشـباب معبـراًعن دورهـم فـي تـرويج الثقافـة المجتمعيـة،إذ الشـباب هـم عمـاد الامـة ،ونشـر أفكـاره الحوزويـة فـي كافـة المجـالات سـواء الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية.

وقد وضحت الدراسة كذلك أثر الثقافة الحوزوية في المجتمع الايراني،وأن فكر الحوزات معيناً لا ينضـب لتجديـد الثقافـة الايرانيـة ،كمـا أكـدت الدراسـة علـى دور الحـوزات العلميـة واعتبارها أحد قلاع تصدير الثورة ،وتأثير الفكر الرضوى على الحوزة في إيران .

اتضـح كـذلك تـأثير مشـهد علـى سياسـة إيـران الحاليـة،واعتبارها مـن المـدن التـى فيهـا أهـم الحوزات العلمية بعد حوزة قم ،وأي تطور في فكر الحوزة العلمية يمر بكل الحوزات.

## الهوامش :

[١] دخيل، ائمتنا، سيرة الأئمة الأثنى عشر،الجزء الثاني،مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ١٤٢٩هـ صـ٦٦،٦٧.

[٢] هو حديث مروى عن على بن موسى الرضا المكنى بأبى الحسن، يعرف بحديث سلسلة الذهب أو السلسلة الذهبية، عندما استشعر أهل المدينة بوصوله بالقرب من ديارهم خرجوا من البيت، وأحاطوا بقافلته، واجتمعوا حول محمله وقالوا : يا ابن رسول الله، نريد أن نأخذ من علمك ونسمع من كلامك" فاستجاب طلبهم وذكر لهم حديث سلسلة الذهب.

انظر محمد رحماني، مقاله بررسى حديث سلسلة الذهب، منبع علوم حديث ١٣٥٧ شماره ٢.

[٣] دخيل، ائمتنا، سيرة الأئمة الأثنى عشر، مرجع سابق، صـ٦٦،٦٧.

[٤] فضل الله، محمد جواد، آستان قدس رضوى، بنياد، پژوهشهاى اسلامى ١٣٧٧ هـ.س، صـ٤٣

[٥] الكلينى محمد بن يعقوب، الكافى ج١ تصحيح وتعليق على أكبر غفارى، ط٥، ١٣٦٣ هـ.س، صـ٤٨٦

[٦] العاملى، السيد جعفر مرتضى، الحياة السياسية للإمام الرضا، دراسة وتحليل، بيروت، المركز الإسلامى للدراسات، ١٤٣ هـ ق، صـ١٦٨.

[٧] مژده كه عين شمس الشموس است — نزول رحمت، به ارض طوس است

٢–شهر مدينه شد نور باران — رضا رضا جان رضا رضا جان

٣– سرور وشادى در آسمان اسب — نور على نور باغ جنان است

٤– آمد وصى ختم رسولانى — رضا رضا جان رضا رضا جان

٥–جهان ازين گل گرديده كلشن — مهدى زهرا جشم توروشن

٦–آمد به دنيا ماهى درخشان — رضا رضا جان رضا رضا جان

انظر : مهدى خزازى www.jesarat.com

[٨] فضل محمد جواد، آستان قدس رضوى، مرجع سابق، صـ٤٣.

[٩] الكلينى، مرجع سابق، صـ٤٨٦.

[١٠] الكلينى، الكافى، تصحيح محمد آخوندى، بلاتا، ج١، صـ٤٩٢.

[١١] القرشى، باقر شريف، حياة الإمام على بن موسى الرضا، دراسة وتحليل، ج٢، مهردلدار ١٤٢٩، صـ٤٨.

[١٢] جعفريان، رسول، حيات فكرى وسياسى امامان شيعة، قم، انصاريان ١٣٨١ هـ.ش، صـ٤٢٦.

[١٣] الطبرسى، الفضل بن الحسن، أعلام الورى بأعلام الهدى، ج٢، قم مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٧هـ.ق، صـ٤١–٤٢.

(١٤) المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم سعيد بن جبير، ١٤٢٨ ق، صـ٤٤٨.

(١٥) الكلينى، محمد بن يعقوب الكافى، ج١ تصحيح على أكبر غفارى، ط٥، ١٣٦٣ هـ.ش، صـ٤٨٦.

(١٦) جعفريان، رسول، حيات فكرى وسياسى امامان شيعة قم أنصاريان، ١٣٨١ هـ.ش، صـ٤٢٦.

(١٧) اليعقوبى، ج٢، ١٣٧٨، صـ٤٦٥

أحمد بن ابى يعقوب، تاريخ اليعقوبى طهران.

(١٨) المفيد، مرجع سابق، صـ٤٥٥

(١٩) مطهرى، مرتضى، مجموعة آثار ج١٨ تهران ١٣٨١ صـ١٢٤

(٢٠) المفيد، مرجع سابق، صـ٤٥٥-٤٥٦

(٢١) هو لباس أبو مسلم الخراسانى وأصحابه تقليداً للون راية النبى أو حزناً على شهداء أهل بيت النبى. انظر دائرة المعارف، تشيع ج١ ١٣٦٦ صـ٣٩-٤٠.

(٢٢) اليعقوبى، أحمد بن ابى يعقوب، تاريخ اليعقوبى، ج٢ طهران، علمى وفرهنگى ١٣٧٨ هـ.ش، صـ٤٦٥

(٢٣) المرجع السابق، صـ٤٦٦.

(٢٤) جعفريان، رسول، مرجع سابق، ١٣٧٦، صـ٤٤٣.

(٢٥) نفس المرجع السابق، صـ٤٤٤، ٤٤٥.

(٢٦) نفس المرجع السابق، صـ٤٤٤، ٤٤٥.

(٢٧) اليعقوبى، مرجع سابق، صـ٤٧١.

(٢٨) Alkawthartv.com

(29) Imam Reza : the Glory of the Islamic World A.S Network.

وانظر : Staff, Writer, history of imam Reza's burial ground, mashreghnews.

(٣٠) "دفن الإمام على الرضا في قصر حميد بن قحطبة بجانب قبر الرشيد"، انظر فرق الشيعة صـ٨٦.

(٣١) فضل الله، محمد جواد، الإمام الرضا، مشهد العتبة الرضوية المقدسة، مركز البحوث الإسلامية، ١٣٧٧هـس. صـ٣٤

انظر : ابن الاثير : الكامل في التاريخ الجزء الخامس، صـ٢١٩.

(٣٢) سبكتگين : مؤسسى الدولة الغزنوية، تم اختياره من قبل القواد الأتراك.

انظر Mercil, Gazneliler Devleti, s. 7

(٣٣) د/ عبد الجبار الجمورد، هارون الرشيد – شركة المطبوعات – بغداد ١٩٩٩، صـ٤٨٢.

[34] Staff writer "How the shrine of imam Reza was built.iranian student's.news.agency. retrieved 4 Januagry 2014

[٣٥] انظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر إيران وافغانستان ١٤١٦ هـ، المكتب الإسلامي.

انظر history of imam Reza's ground staff writer

انظر "the Glory of the Islamic world "imam reza مؤرشف من الأصل ٢٠١٠/٦/١٢

[٣٦] انظر : السيد إبراهيم الموسوى، الزنجانى، جولة في الأماكن المقدسة، ط١، ١٩٨٥م، صـ١٤٢

ومحمد حسين الجلالى، مزارات أهل البيت وتاريخها، ط٣ بيروت ١٩٥٥م، صـ١٩٤

وجعفر الخليلى، موسوعة العتبات المقدسة، ج١١، ط٢، ١٩٨٧م، بيروت.

[٣٧] انظر أحمد رضا معجم متن اللغة –موسوعة لغوية حديثة،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت،ج١ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م

[٣٨] هو أستاذ فقيه وباحث ومحقق وأسهم في تأسيس الحوزات الدينية. انظر ar.hawzahnews.com

[٣٩] على أحمد البهادلى، الحوزة العلمية في النجف، معالمها وحركتها الإصلاحية، ص٨٤–٩٤.

[٤٠] عدنان فرحان آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، ط١٤٣٦، ٢٠١٦، صـ٢

[٤١] انظر عطوى : الحوزات العلمية في فكر الإمام الخمينى، مجلة المنطلق (بيروت)، ع/٥٧ محرم ١٤١٠هـ/آب ١٩٨٩م.

وانظر ابن هشام : السيرة النبوية،تحقيق مصطفى السقا ،إبراهيم الأبياري،عبدالحفيظ شلبي،دار المعرفة لبنان ٥٧/٢

[٤٢] assobo.com الحوزات العلمية عند الشيعة ٢٨ نيسان ٢٠٢٠.

[٤٣] يقول ياقوت : سامراء : مدينة بين بغداد وتكريت على شرق دجلة، وبها قبر الإمام على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن على العسكريين. وبها غاب المنتظر في (زعم) الشيعة الإمامية، وبها قبور الخلفاء الواثق والمتوكل وابنه المنتصر وأخيه المعتز والمهتدى والمعتمد بن المتوكل.

ياقوت : معجم البلدان، ١٧٣/٣–١٧٨.

[٤٤] قم : هى إحدى مدن محافظة طهران، لم تفصل عنها إلا سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). تقع على بعد (١٤٧) كلم. جنوب العاصمة طهران. فتح المدينة أبو موسى الأشعرى في خلافة عمر بن الخطاب. أبز معالم المدينة وجود ما يقارب الستة عشر مرقداً لأبناء أمة آل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم). والمدينة اليوم تضم أكبر حوزة علمية، ومنها انطلقت الثورة الإسلامية في إيران سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

انظر m.annabaa.org

(٤٥)وهى حوزة تضرب بجذورها فى عمق التاريخ الإسلامى؛ وقد انتعشت الحركة العلمية فى مرقد الإمام الرضا فى القرون التى سبقت العهد الصفوى، وشهدت تلك الحاضرة العلمية الكثير من العلماء الكبار من قبيل : ابن بايوية، الشيخ الطوسى، أبى على الفضل بن حسن الطبرسى الذين حلوا تلك الديار المباركة ونشطوا فى تشكيل محافل علمية كبيرة بين ربوعها.

ومع ازدهار العصر الصفوى، شهدت مدينة مشهد هجرة مميزة لعلماء جبل عامل إلى تلك الديار كالشيخ الحر العاملى، منتهزين الفرص التى وفرتها الدولة الصفوية لنشر العلم وتشييد المراكز العلمية والمدارس الدينية فى خراسان مما حول تلك الحاضرة إلى مركز علمى يشاد إليه.

وتواصل النشاط العلمى فى العصر القاجارى وشهدت حوزة مشهد ازدهاراً علمياً حتى بعد الثورة الدستورية خاصة هجرة العلمين آقا زاده الخراسانى والحاج آقا حسين القمى الذين تلقيا دورسهما الحوزوية بالنجف الأشرف والتحاقهم بربوع الديار الخراسانية؛ ووقفت مدينة مشهد بزعامة آقا حسين القمى وزاده الخراسانى بالضد من تحركات الأسرة الپهلوية، ويعود الفضل فى إحياء المدرسة الخراسانية وإعادة الحياة لها بعد سقوط حكومة رضا شاه إلى الميرزا أحمد الكفانى وميرزا مهدى اصفهانى، وسجلت الحوزة الكثير من المواقف السياسية والاجتماعية والذى سنذكره فى البحث إن شاء الله.

انظر مهدى سيدى، تاريخ شهر مشهد از آغاز تا مشروطه طهران ١٣٧٨.

ابن بابويه : محمد بن على بن حسين بن موسى بن بايويه القمى المعروف بالشيخ الصدوق.

الشيخ الطوس : هو محمد بن الحسن بن على المعروف بالشيخ الطوس، صاحب كتاب الاستبصار، اصول كافى.

انظر : البحرانى، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المنامة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

الفضل بن الحسن الطبرسى ملقب بأمين الاسلام، مفسر، محدث، فقيه لغوىمن مؤلفاته تفسير مجمع البيان، مشكاه الانوار، ولد في مشهد، وتوفى عام ٥٤٨هـ في سبزوار ودفن بالقرب من الحرم الرضوى.

انظر : افندى، عبد الله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، قم مطبعة الجنام ١٤٠١ هـ.

الحر العاملى : هو محمد بن الحسين بن على المعروف بالشيخ الحر العاملى محدث وفقيه امامى عاش في القرن الحادى عشر الهجرى، صاحب مؤلفات مهمة منها تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة

انظر نجف محمد امين، علماء في رضوان الله، قم، انتشارات الامام الحسين، ط١٤٣٠هـ، ص١٨٧

انظر محمد بروين كنابادى، "مدارس قديم مشهد وشيوه تدريس آنها سخن، الدورة ٢٤، العدد٢ بهمن ١٣٥٣.

انظر محمود على بن صادق آزاد الكشميرى، نجوم السماء في تراجم العلماء، ترجمة حياة علماء الشيعة في القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجرى القمرى.

- آقا حسين القمى : هو السيد حسين الطباطبائى القمى عالم فقه من مجتهدى الشيعى تفرد بالمرجعية لفترة قصيرة، وبعد معاداته لنظام الحاكم البهلوى نفى إلى العراق، الأمر الذى أدى إلى تحشيد الجماهير وواقعة مسجد كوهرشاد فى العتبة الرضوية بامشهد.

انظر مجلة (افق حوزه) ١٨ ديماه ١٣٩٢ ش رقم ٣٨١.

- محمد آقا زاده الخراسانى : ولد ١٢٥٦ وتوفى ١٣١٦ هـ.ش، من رجال الدين الشيعة وله الكثير من النشاطات السياسية، كان يعيش فى مشهد وتولى رئاسة الحوزة العلمية بخراسان.

انظر شبكة اطلاع رسانى اجتهاد ijtihad.ir

- مرتضى مطهرى هو عالم دين وفيلسوف اسلامى وكاتب شيعى ايرانى ذهب إلى مشهد لتحصيل العلوم الدينية، وانشغل بطلب العلوم الخوزوية.

انظر عرفان مطهرى، روزنامۀ ايران، ١٣ ارديبهشت ٨٦ صفحة آينه.

(٤٦) انظر محمد مهدى امين، تاريخ الحوزات العلمية، شبكة رافد rafed.net

(٤٧) انتصاب آيت الله خامنه أى به عنوان رئيس خدمه ى آستان قدس رضوى

Farsi-khamenei.ir 19 August 2017

(48) m-merfa.org

(49) Khamenei will be Iran's last supreme, news week 17 Novemeber 2009

(٥٠) آراء القائد، السيد على الخامنئى الشهيد المطهرى، من منظور السيد خامنئى، ١٤ مارس ٢٠١٦ موقع و اى پاك مشين.

(٥١) كيهان في ٢٦/٤/٢٠٠٤م.

(٥٢) للاستزادة حول دور مرتضى مطهري انظر: دكتورة أشجان عبدالعليم: رسالة دكتوراه" تجديد الفكر الديني في إيران (مرتضى مطهري نموذجاً) كلية الآداب جامعة القاهرة .

(٥٣) د/ محمد السعيد عبد المؤمن، الفقه السياسى فى إيران وأبعاده، ط١٩٨٩م، صـ٢٢.

(٥٤) جريدة العرب الدولية "الشرق الأوسط"، عدد ١٣٦٨٣ / ١٥ مايو ٢٠١٦ خطابات خامنه اى

(٥٥) موقع جمعية مدرسي الحوزة العلمية ١٥ ديسمبر ٢٠١٩ موقع واي باك مشين،وانظر "طيف بندهاي خبركان بنجم را بشنكسيد"khabar online 1 march 2016

(٥٦) جريدة العرب الدولية "الشرق الأوسط"، عدد ١٣٦٨٣ / ١٥ مايو ٢٠١٦ خطابات خامنه اى

(٥٧) هو عبارة عن أطروحة نادى بها الخمينى وسار على نهجها خامنه اى، عندما رأى أن الطوائف الإسلامية اختلفت فى رواياتها وتأكيدها لتاريخ مولد النبى فكانت الأولى فى ١٢ ربيع الأول وهو رأى أهل السنة، والثانية ١٧ ربيع الأول وهو رأى أغلب الشيعة، فقام بأسبوع الوحدة للألفة بين المسلمين. انظر "اطلاق اسبوع الوحدة" خلال أيام النفى إلى ايرانشهر، انظر موقع مكتب سماحه آية العظمى السيد على خامنه اى ٢٠١٠/١٠/١٧، موقع واى پاك مشين.

(٥٨) انظر : الصافى الكلبايكانى، لطف الله، سير حوزة هاى علمى شيعة، مركز نشر آنار حضرك اية الله العظمى صافى، قم ١٣٨٨هـ.ش ص٤٥:٦٨

(٥٩) دراسات فى الفكر السياسى عند الإمام الخمينى، مجموعة من الباحثين، ترجمة عبد الرحيم الحمرانى، الغدير، بيروت، ط١، صـ٢٣–٢٩.

(٦٠) انظر مجلة الحوزة [شهرى] آذر ودى ١٣٨٣ هـ.ش عدد ١٢٥ صـ١٩٥

(٦١) انظر : محمد السعيد عبد المؤمن، الدور الجديد للحوزة الإيرانية فى عهد خامنئى. كتاب إيران وآفاق المستقبل. طبع جامعة عين شمس.

(٦٢) انظر : داوود فيرجى، فقه وسياست در ايران معاصر، تحول حكومت دارى وفقه حكومت اسلامى ج٢ ص٤٢٠

(٦٣) كريم شفيق hafryat.com ولاية الفقيه ٢٠١٩/٥/١

(٦٤) أفكار مطهرى حول الثقافة والمدنية: باجتهاد حجة الإسلام محمد حسن سعيدى وآخرين. نشر هيئة الإذاعة و التليفزيون ٢٠٠٤م.

(٦٥) حديث فى كلية الإلهيات فى ١٣٥٧/١١/٢ هـ.ش.

(٦٦) حديث مطهرى فى كلية الإلهيات ١٣٥٧/١١/٢ هـ.ش.

(٦٧) انظر انقلاب ايران ونگرانى هاى ضد ارمانى، ايران امروز ٢٠١٣/٤/١ فى ٢٧ يناير ٢٠١٩

انظر : داود فيرجى : فقه وسياست در ايران معاصر، فقه سياسى وفقه مشروطه.

(٦٨) نفس المرجع السابق.

(٦٩) هو الفقه المنسوب إلى الرضا.

(٧٠) الخمينى، روح الله بن مصطفى، الحكومة الإسلامية، ص١٦.

وانظر روح الله الخمينى، الحكومة الإسلامية ولاية الفقيه، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينى، ١٩٧٠، ص٢٣.

(٧١) دراسات فى الفكر السياسى عند الامام الخمينى، مجموعة من الباحثين، ترجمة عبد الرحيم الحمرانى، الغدير، بيروت، ط١، صـ٧٠، ١٠٤.

(٧٢) علي شريعتي: بامخاطبهاى آشنا. ط. حسينيه ارشاد طهران. ص١٥٢.

(٧٣) صحيفة جمهورى اسلامى فى ٢٠٠٩/٧/١٨م.

(٧٤) www.newsformy.com : قواعد الفقه السياسى أو التنظير للفعل السياسى من منظور شيعى.

(٧٥) سورة الأعراف آية ١٩٩ القرآن الكريم

انظر : www.newsformy.com : قواعد الفقه السياسى أو التنظير للفعل السياسى من منظور شيعى.

(٧٦) صحيفة جمهورى اسلامى فى ٢٠ بهمن ١٣٦٢ هـ.ش.

(٧٧) asjp.cerist.dz ، مجلة العلوم الإنسانية، السياسة الخارجية الإيرانية فى الشرق الأوسط، صـ٢٧٥-٢٨٧.

(٧٨) مركز الإمارات للسياسات، تحولات المشهد السياسى فى إيران على ضوء الاتفاق النووى والانتخابات التشريعية، الخالدية أبو ظبى ٦ مارس ٢٠١٦.

(٧٩) صحيفة كيهان ٢٠١٢/١٠/١٥.

(٨٠) صحيفة تابناك ٢٠١٢/١١/١٣م

(٨١) صحيفة كيهان ٢٠١٢/١٠/١٥.

(٨٢) صحيفة تابناك ٢٠١٢/١١/١٣م

(٨٣) صحيفة تابناك فى ٢٠١٢/١١/١٣م.

(84) Shmuel Bar, Iranian Terrorist Policy and Export of Revolution, working paper, Interdisciplinary Center (IDC) Herzliya, Lauder School of Government, Diplomacy and Strategy Institute for Policy and Strategy, 4/2/2009, available at http://www.herzliyaconference.org/_Uploads/2903Iranian.pdf.

(٨٥) نفس المرجع السابق.

(٨٦) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار فى إيران والعلاقات العربية – الإيرانية، (لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١)، ص ص ٥١-٦٠.

(٨٧) نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق.

(88) Gray Sick, Iran : The adolescent Revolution, Journal of International Affairs, Vol. 49, No.1, pp. 145-166.

(٨٩) روح الله الحسينى، الحكومية الإسلامية، ط٣، ٢٠٠٨.

(٩٠) سلطان محمد النعيمى، الفكر السياسى الإيرانى منذ قيام الثورة الإيرانية وحتى عام ٢٠٠٠ : دراسة تحليلية فى ضوء المصادر الفارسية، ماجستير (جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٧)، ص ص ٩٣-٩٥.

# المراجع والمصادر

**أولاً : المصادر العربية :**


١- القرآن الكريم : سورة الأعراف آية ١٩٩

٢- ابن الاثير : الكامل في التاريخ الجزء الخامس.

٣- افندى، عبد الله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، قم مطبعة الجنام ١٤٠١ هـ.

٤- البحرانى، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المنامة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٥- الطبرسى، الفضل بن الحسن، أعلام الورى بأعلام الهدى، ج٢، قم مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٧هـ.ق.

٦- الكلينى محمد بن يعقوب، الكافى ج١ تصحيح وتعليق على أكبر غفارى، ط٥، ١٣٦٣ هـ.ش.

٧- الكلينى، الكافى، تصحيح محمد آخوندى، بلاتا، ج١.

٨- الكلينى، محمد بن يعقوب الكافى، ج١ تصحيح على أكبر غفارى، ط٥، ١٣٦٣ هـ.ش.

٩- المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم سعيد بن جبير، ١٤٢٨ ق.

١٠- اليعقوبى، أحمد بن ابى يعقوب، تاريخ اليعقوبى، ج٢ طهران، علمى وفرهنگى ١٣٧٨ هـ.ش، صـ٤٦٥

١١- خلاصة تذهيب الكمال من أسماء الرجال أحمد بن عبد الله بن أبى الخير الخرزجى الأنصارى الساعدى، ط مطبوعات إسلامية/ دار البشائر، ج١.

١٢- محمد رحمانى، حديث سلسلة الذهب، نسخة محفوظة ١٢ ارس ٢٠١٥ على موقع واى باك مشين.

١٣- معجم من اللغة – أحمد رضا ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م

١٤- ياقوت : معجم البلدان، ٣/١٧٣-١٧٨.

**ثانياً : المراجع العربية**

**١٥- السيد إبراهيم الموسوى، الزنجانى، جولة في الأماكن المقدسة، ط١، ١٩٨٥م.**

**١٦- العاملى، السيد جعفر مرتضى، الحياة السياسية للإمام الرضا، دراسة وتحليل، بيروت، المركز الإسلامى للدراسات، ١٤٣ ه ق.**

**١٧- القرشى، باقر شريف، حياة الإمام على بن موسى الرضا، دراسة وتحليل، ج٢، مهردلدار ١٤٢٩.**

**١٨- انظر نجف محمد امين، علماء في رضوان الله، قم، انتشارات الامام الحسين، ط١٤٣٠هـ.**

**١٩- جعفر الخليلى، موسوعة العتبات المقدسة، ج١١، ط٢، ١٩٨٧م، بيروت.**

**٢٠- دائرة المعارف، تشيع ج١ ١٣٦٦.**

**٢١- دخيل، على محمد على، أئمتنا : سيرة الأئمة الأثنى عشر، الجزء الثانى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامى ١٤٢٩هـ.**

**٢٢- دراسات فى الفكر السياسى عند الامام الخمينى، مجموعة من الباحثين، ترجمة عبد الرحيم الحمرانى.**

**٢٣- روح الله الحسينى، الحكومية الإسلامية، ط٣، ٢٠٠٨.**

**٢٤- عبد الجبار الجمورد، هارون الرشيد – شركة المطبوعات – بغداد ١٩٩٩، صـ٤٨٢.**

**٢٥- عبد الله الجوادى، روح الله الخمينى، الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينى، ولاية الفقيه.**

**٢٦- عدنان فرحان آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، ط١٤٣٦، ٢٠١٦.**

**٢٧- على أحمد البهادلى، الحوزة العلمية في النجف، معالمها وحركتها الإصلاحية.**

**٢٨- فضل الله، محمد جواد، الإمام الرضا، مشهد العتبة الرضوية المقدسة، مركز البحوث الإسلامية، ١٣٧٧هـ.ش.**

٢٩- محمد السعيد عبد المؤمن، الدور الجديد للحوزة الإيرانية فى عهد خامنئى. كتاب إيران وآفاق المستقبل. طبع جامعة عين شمس.

٣٠- محمد السعيد عبد المؤمن، الفقه السياسى فى إيران وأبعاده، ط١٩٨٩م.

٣١- محمد حسين الجلالى، مزارات أهل البيت وتاريخها، ط٣ بيروت ١٩٥٥م.

٣٢- محمود شاكر، التاريخ الإسلامى، التاريخ المعاصر إيران وافغانستان ١٤١٦ هـ، المكتب الإسلامى.

٣٣- محمود على بن صادق آزاد الكشميرى، نجوم السماء في تراجم العلماء، ترجمة حياة علماء الشيعة في القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجرى القمرى.

**ثالثاً: الرسائل:**

٣٤- أشجان عبدالعليم: رسالة دكتوراه" تجديد الفكر الديني في إيران (مرتضى مطهري نموذجاً) كلية الآداب جامعة القاهرة .

٣٥- سلطان محمد النعيمى، الفكر السياسى الإيرانى منذ قيام الثورة الإيرانية وحتى عام ٢٠٠٠: دراسة تحليلية فى ضوء المصادر الفارسية، ماجستير (جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٧).

٣٦- نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار فى إيران والعلاقات العربية – الإيرانية، (لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١).

**رابعاً: المجلات :**

٣٧- asjp.cerist.dz ، مجلة العلوم الإنسانية، السياسة الخارجية الإيرانية فى الشرق الأوسط، ص٢٧٥-٢٨٧.

٣٨- انقلاب ايران ونگرانى هاى ضد ارمانى، ايران امروز ٢٠١٣/٤/١ فى ٢٧ يناير ٢٠١٩

٣٩- جريدة العرب الدولية "الشرق الأوسط"، عدد ١٣٦٨٣ / ١٥ مايو ٢٠١٦ خطابات خامنه اى

٤٠- حديث فى كلية الإلهيات فى ١٣٥٧/١١/٢ هـ.ش.

٤١- حديث مطهرى فى كلية الإلهيات ١٣٥٧/١١/٢ هـ.ش.

٤٢– صحيفة تابناك فى ٢٠١٢/١١/١٣م.
٤٣– صحيفة تانباك ٢٠١٢/١١/١٣م.
٤٤– صحيفة جمهورى اسلامى فى ٢٠٠٩/٧/١٨م.
٤٥– صحيفة جمهورى اسلامى فى ٢٠ بهمن ١٣٦٢ هـ.ش.
٤٦– صحيفة كيهان فى ٢٠١٢/١٠/١٥م
٤٧– عرفان مطهرى، روزنامۀ ايران، ١٣ ارديبهشت ٨٦ صفحة آينه.
٤٨– كيهان في ٢٠٠٤/٤/٢٦م.
٤٩– مجلة (افق حوزه) ١٨ ديماه ١٣٩٢ ش رقم ٣٨١.
٥٠– مجلة الحوزة [شهرى] آذر ودى ١٣٨٣ هـ.ش عدد ١٢٥.

**خامساً** : **المراجع الفارسية** :

٥١– "دفن الإمام على الرضا في قصر حميد بن قحطبة بجانب قبر الرشيد"، انظر فرق الشيعة.
٥٢– الصافى الكلبايكانى، لطف الله، سير حوزه هاى علمى شيعة، مركز نشر آنار حضرك اية الله العظمى الافى، قم ١٤٣٠ هـ.ق
٥٣– جعفريان، رسول، حيات فكرى وسياسى امامان شيعة قم أنصاريان، ١٣٨١ هـ.ش.
٥٤– جعفريان، رسول، حيات فكرى وسياسى امامان شيعة، قم، انصاريان ١٣٨١ هـ.ش.
٥٥– داود فيرجي : فقه وسياست در ايران معاصر، فقه سياسى وفقه مشروطه.
٥٦– داوود فيرجى، فقه وسياست در ايران معاصر، تحول حكومت دارى وفقه حكومت اسلامى ج٢.
٥٧– دستور جمهورية ايران الاسلامية ، مادة ٥٦ .
٥٨– دستور جمهورية ايران الاسلامية مادة ٦ .
٥٩– عطوى : الحوزات العلمية في فكر الإمام الخمينى، مجلة المنطلق (بيروت)، ع/٥٧ محرم ١٤١٠هـ/آب ١٩٨٩م.
٦٠– على شريعتى: بامخاطبهاى آشنا. ط. حسينيه ارشاد طهران.

٦١- فضل الله، محمد جواد، آستان قدس رضوى، بنياد، پژوهشهاى اسلامى ١٣٧٧ هـ.ش.

٦٢- محمد بروين كنابادى، "مدارس قديم مشهد وشيوه تدريس آنها سخن، الدورة ٢٤، العدد٢ بهمن ١٣٥٣.

٦٣- مطهرى، مرتضى، مجموعة آثار ج١٨ تهران ١٣٨١ .

٦٤- مهدى سيدى، تاريخ شهر مشهد از آغاز تا مشروطه طهران ١٣٧٨.

**سادساً : المراجع الأجنبية:**

65- Gray Sick, Iran : The adolescent Revolution, Journal of International Affairs, Vol. 49, No.1.

66- Shmuel Bar, Iranian Terrorist Policy and Export of Revolution, working paper, Interdisciplinary Center (IDC) Herzliya, Lauder School of Government, Diplomacy and Strategy Institute for Policy and Strategy, 4/2/2009, available at http://www. herzliyaconference.org/ Uploads/ 2903Iranian.pdf.

**سابعاً : المواقع الإلكترونية :**

67- Alkawthartv.com
68- almanar.com.ib
69- ar.hawzahnews.com
70- ar.hawzahnews.com
71- assobo.com
72- Farsi-khamenei.ir 19 August 2017
73- hafryat.com
74- history of imam Reza's ground staff writer
75- ijtihad.ir
76- Imam Reza : the Glory of the Islamic World A.S Network.
77- Khabar online.
78- Khamenei will be Iran's last supreme, news week 17 Novemeber 2009
79- m.annabaa.org
80- Mercil, Gazneliler Devleti, s. 7
81- m-merfa.org
82- rafed.net
83- Skynews
84- Staff writer "How the shrine of imam Reza was built.iranian student's.news.agency. retrieved 4 Januagry 2014

85- Staff, Writer, history of imam Reza's burial ground, mashreghnews.
86- www.alukah.net
87- www.archinform.net
88- www.jesarat.com
89- www.neelwafurat.com
90- www.newsformy.com

٩١- مركز الإمارات للسياسات، تحولات المشهد السياسى فى إيران على ضوء الاتفاق النووى والانتخابات التشريعية، الخالدية أبو ظبى ٦ مارس ٢٠١٦.

٩٢- موقع و اى پاك مشين.

٩٣- وكالة قدس برس انترناشيونال.